

# شهر رمضان

المرجع الديني الراحل

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

## الفاحة إلى أرواح المؤمنين والمؤمنات



مؤسسة أم أيها (عليها السلام) ثقافية — خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)

الفرع المقابل لقاعة الرسول (صلى الله عليه وآله)

٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣ / ٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦

شهر رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

صدق الله العلي العظيم

## كلمة الناشر

### بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر شهر رمضان المبارك، شهر الإعداد الروحي للإنسان، فهو شهر البركة، وشهر المغفرة، وشهر الرحمة، وشهر التوبة، وشهر الإنابة، وشهر القرآن، وشهر الاستغفار، وشهر الدعاء، وشهر العبادة، وشهر الطاعة، وشهر المواساة، وشهر الصبر، وشهر العتق من النار، وشهر الفوز بالجنة.

فشهر رمضان ليس كبقية الشهور، بل أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، الشياطين فيه مغلولة محبوسة، ويزيد الله فيه الأرزاق، ويكتب الآجال، ويختار وفد الحاج إلى بيته الحرام.

شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، العمل فيه مضاعف، والدعاء فيه مستجاب، والنوم فيه عبادة،

والنفس فيه تسييح، الحسنات فيه مقبولة، والسيئات فيه مغفورة، وقراءة آية فيه تعدل ختم القرآن في غيره، إنه سيد الشهور.

ولو أردنا أن نذكر جميع صفات وفضائل شهر رمضان والتي وردت عن أئمة أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) لطال بنا المقام.

وفي هذا الشهر أيضاً قد نزلت الكتب السماوية على الأنبياء (عليهم السلام) من أجل هداية البشر، ونقلهم من الظلمات إلى النور، ففي أول ليلة منه نزلت صحف إبراهيم (عليه السلام)، والتوراة لست مضمين منه، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه، والزبور لثمانية عشرة منه، وأما القرآن فقد أنزل في ليلة القدر.

لذا ينبغي الاستفادة من هذا الشهر في التبليغ وإرشاد الناس وهدايتهم إلى معالم الإسلام وأحكامه. فإن الملاحظ هو إقبال الجميع على العبادة والطاعة، وتفتح النفوس لقبول الموعظة.

وكان الإمام الشيرازي (قدس سره) كثيراً ما يؤكد على مسألة التبليغ في شهر رمضان واستغلال هذا الموسم في هداية الناس

وإرشادهم، وكذلك عدم بقاء طلبة العلوم الدينية في مراكزهم التعليمية، وإنما الانتشار في المدن والقرى كافة لأجل تبليغ رسالات الله، وذلك من خلال لقاءاته الشخصية بالطلبة وأحاديثه الخاصة معهم،

ففي أحد أحاديثه الأسبوعية قال (رحمه الله) :

إذا ما تحرك خمس وعشرون ألف واعظ في خمس وعشرين ألف مدينة في الداخل والخارج يوعظون ويبلغون، فكم ستحصل أمواج من المعرفة، فيهدون الناس إلى تعاليم الدين الإسلامي والتي جميعها مطابقة لفطرة البشر حتى المسواك، فالناس يتلهفون لذلك خصوصاً إذا كان مبلغها شخصاً يحسن التعامل وكان متقياً.

وهذا الكتاب هو الجزء الأخير من سلسلة (الأشهر الثلاثة): رجب وشعبان ورمضان، كتبها الإمام الشيرازي الراحل (قدس سره) كلاً على انفراد، مبيناً فضلها وأعمالها، وما حدث فيها من مناسبات، كولادات الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم، وكذلك العلماء (رحمهم الله)، بالإضافة إلى الحوادث التاريخية، مما يجعله فريداً في بابه، لطيفاً في موضوعه.

وقد قامت مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر بطبعه ونشره،  
لما فيه من فائدة، وحفاظاً على تراث علمائنا الأعلام الذين  
سعوا جاهدين طوال فترة حياتهم المباركة للكتابة عن معالم  
الإسلام وأحكام الدين وفي شتى الأبواب.  
نسأل الله أن ينفع به المؤمنين كما نفع بغيره، ويمنّ على  
الإمام الراحل (رحمه الله) بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر



## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان) هي من أفضل أشهر السنة، وقد دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) إلى الاهتمام بها وإحيائها بالعبادة والتقرب إلى الله عزّوجلّ، خاصّة شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن وافترض فيه الصيام.

لذلك وجدت من المفيد أن أشير إلى بعض الأمور المختصّة

بهذه الأشهر في كراريس مستقلة، مضافاً إلى ذكر بعض المناسبات، أما تفصيل ذلك من الأدعية والزيارات فقد ذكرناها في كتاب (الدعاء والزيارة)<sup>(١)</sup>.  
والله المستعان.

قم المقدسة  
محمد الشيرازي

---

(١) يقع الكتاب في ١٠٧٢ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، وهو من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، انتهى من تدوينه ليلة ٦ رمضان المبارك ١٣٧٥هـ، وقد تناول فيه الأدعية والصلوات والزيارات المختلفة، كما ذكر بالتفصيل أعمال السنة وملحقاتها، ومنها: أعمال شهر رمضان وأدعيته. طبع الكتاب عدة مرات في لبنان والكويت وإيران. كما طبع باللغة الفارسية في إيران، وباللغة الأردنية في باكستان، نقلها إلى الأردو آية الله الشيخ اختر عباس النجفي (رحمه الله).

۲

شهر رمضان



## شهر الله الأعظم

شهر رمضان المبارك هو شهر الله الأعظم، الذي أنزل فيه القرآن على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (١).

وفي هذا الشهر العظيم فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم السابقة الصيام، حيث قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٣).

---

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: ١٨٣.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

وخصّ الشهر بأمر كثيرة منها :

١ : الشياطين في هذا الشهر مغلولة ، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «والشياطين مغلولة ، فاسألوا الله أن لا يسلبها عليكم»<sup>(١)</sup>.

٢ : أنفاس العباد في هذا الشهر تسيح ، بدليل قوله (صلى الله عليه وآله) : «أنفاسكم فيه تسيح»<sup>(٢)</sup>.

٣ : نوم العباد في شهر رمضان عبادة ، حيث قال (صلى الله عليه وآله) : «ونومكم فيه عبادة»<sup>(٣)</sup>.

٤ : اشتماله على ليلة القدر أو ليالي القدر ، ففي هذا الشهر الشريف تقع ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر كما في نص القرآن الحكيم<sup>(٤)</sup> ، وفي هذه الليلة تقدّر ما يرتبط بالعباد خلال السنة وتعرض على الإمام الحجّة (عليه السلام) وهو يقرها .

٥ : عظم الثواب ومضاعفة الأعمال ، ففي شهر رمضان يضاعف للعباد طاعتهم ، خاصة ما يرتبط بتلاوة القرآن ، فعن

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤ .

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤ .

(٣) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤ .

(٤) سورة القدر: ٣ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته المعروفة في آخر جمعة من شعبان قال: «ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور»<sup>(١)</sup>.

### علاقة الإنسان بالرب

ومن اللازم على الإنسان في هذا الشهر المبارك أن يحسن علاقته مع الله سبحانه، وذلك بأن يتدارك ما مضى من عمره ويستعدّ لما يأتي، ويتعاهد نفسه بتوجيهها إلى الطريق المستقيم والسبيل القويم، وإلا فإنه يأتي يوم القيامة وهو ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾<sup>(٢)</sup>، ويعضّ على يديه كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد نقل أن آخر آية نزلت<sup>(٤)</sup> على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

(٢) سورة الفجر: ٢٤.

(٣) سورة الفرقان: ٢٧.

(٤) قال الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان): هذا آخر آية نزلت من القرآن، ◀

هي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وهو أعظم يوم، حيث عبر عنه القرآن الكريم: ﴿يَوْمًا يُجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا \* السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### علاقة الإنسان بالكون

بل ينبغي للإنسان أن يحسن علاقته حتى مع الكون، وإلى ذلك يشير الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: «فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «واعلم أن في حلالها حساباً، وفي حرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاباً»<sup>(٤)</sup>، فكل مثقال ذرة من خير أو شر يحاسب الإنسان عليه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

► وقال جبرئيل: وضعها في رأس الثمانين والمائتين من البقرة. مجمع البيان:

ج ٢ ص ٢١٤.

(١) سورة البقرة: ٢٨١.

(٢) سورة المزمل: ١٧ - ١٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطب ١٦٧ ومن خطبة له (عليه السلام) في أوائل خلافته.

(٤) مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٢ ب ٦٣ ح ١٣٤٨٩.



يَرَهُ ﴿١﴾.

وفي الحديث: إن رجلاً جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسلم ثم أمر النبي (صلى الله عليه وآله) أحد المسلمين أن يعلمه القرآن، فعلمه الصحابي سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾<sup>(٢)</sup> ولعل وجهه أن يتبّه المسلم الجديد لما ينتظره غداً ليأخذ حذره، ولما أتمّ السورة قام المسلم الجديد يريد الذهاب، فقال له المسلم المعلم: هذه سورة من السور الكثيرة، اجلس حتى أعلمك سوراً أُخرى.

فقال المسلم الجديد: اكتفيت بهذا القدر، فإنني قد عرفت كل ما يريد منّي الإسلام. قال المعلم: من أين عرفت كل ذلك؟ قال المسلم الجديد: من قوله سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٣)</sup> وهل أبقت الآية بعد ذلك شيئاً<sup>(٤)</sup>!

(١) سورة الزلزلة: ٧ و٨.

(٢) وهي سورة الزلزلة.

(٣) سورة الزلزلة: ٧ و٨.

(٤) أشار إلى هذه الرواية، الطبرسي في (مجمع البيان): ج ١٠ ص ٤١٨.

## علاقة الإنسان بالمجتمع

كما ينبغي للإنسان في شهر رمضان المبارك أن يقوّي علاقته بالمجتمع من سائر بني جنسه، فإنّ علاقة الإنسان ببني نوعه من أكثر العلاقات تشابكاً.

أما إذا لم يعتن الإنسان بهذه الأمور فإنّه يندم في الدنيا قبل الآخرة، ويجتذب لنفسه الحسرات الشديدة في الآخرة حينما يقف في عرصات يوم القيامة ويحاسب عن أمور.. منها عمره فيما أفناه، ففي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وشبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حننا أهل البيت»<sup>(١)</sup>.

بالطبع فإنّ العمر يشمل صغر الإنسان إلى يوم موته، وإن كان البلوغ الشرعي يبدأ من نهاية السنة التاسعة في البنات والخامسة عشرة في البنين، إلاّ أنه قبل ذلك هناك نوع من التكليف أيضاً، فلا يحقّ للإنسان أن يأتي بالمنكرات مثل: القتل

---

(١) بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ب ١١ ح ١.

والجرح والزنا واللواط والسحق وإيذاء الناس وغيرها إذا كان مميّزاً، وقد فصلّ الفقهاء ذلك في الكتب الفقهية، وذهبوا إلى أن المميّز يأتي بالصلاة والخيرات على نحو التمرين، بل والاستحباب أيضاً.

ثم إنّ العمر وإن كان يشمل مرحلة الشباب، ولكن ذكره في الحديث كذكر الخاص بعد العام، فإن مرحلة الشباب بالذات يُسأل الإنسان عنها، لأنّها وقت النشاط والحركة والابتداء في الخير أو النزوع إلى الشرّ والعياذ بالله.

كما يُسأل الإنسان عن المال، حلاله وحرامه، اكتساباً وصرفاً، وقد ذكرنا في (الفقه) أن التشريع الإسلامي يشتمل على أكثر من خمسين باباً حول المال وشؤونه المتنوّعة، ومداخله ومخارجه المختلفة.

وأخيراً فإنّ الناس تُسأل عن القيادة (وهم أهل البيت عليهم السلام) حتّى لا يكونوا قد أخذوا بالأربع وتركوا الأصل، كما في الحديث<sup>(١)</sup>.

فإنّ صحّة القيادة التي تبدأ بمحبة أهل البيت (عليهم السلام)

---

(١) راجع الكافي: ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ١.

وتنتهي بطاعتهم في كلِّ فعلٍ وترك، صغيراً أو كبيراً، فهي شرط أساسي حتى في قبول الصلاة والصيام كما دلَّت عليه العديد من الروايات، ولذا قال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم إن القيادة الشرعية تبدأ بولاية الله سبحانه حيث قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ ثم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ثم الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وتنتهي القيادة الشرعية والولاية الإلهية بالإمام المهدي (عليه السلام).

مضافاً إلى لزوم الاعتقاد بسائر الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) الذين هم من أركان القيادة الشرعية، وقد دلَّ على ذلك متواتر الآيات والروايات.

---

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة المائدة: ٥٥ - ٥٦.

## التأكد من سلامة الدين

من أهمّ الأمور في شهر رمضان المبارك هو فحص الدين ليكون المرء في سلامة من دينه ، كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : «في سلامة من ديني»<sup>(١)</sup>؟

فإنّ الحسنة مع فساد الدين لا تقبل ، كما في الأحاديث ، بل في الآيات الشريفة ، حيث قال عزوجل ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى : ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ \* وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وينبغي أن يستفيد الإنسان من هذا الشهر على أحسن

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٥ ب ٢ ح ٢٢.

(٢) سورة المائدة: ٢٧.

(٣) سورة التوبة: ٥٣ - ٥٤.

وجه ، فلا أحد يعلم فقد يكون هذا الشهر المبارك آخر شهر من عمره ، والشقي - كما في خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) في آخر جمعة من شعبان - هو من حُرْمُ غفران الله في هذا الشهر.

## حرمة شهر رمضان

لشهر رمضان حرمة خاصة تمتاز بها عن سائر الشهور، ومن هنا ذكر الفقهاء في باب الحدود بأن من يرتكب كبيرة في شهر رمضان يعاقب أكثر، لهتكه حرمة الشهر أيضاً<sup>(١)</sup>. قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن لرمضان حقاً وحرمةً، لا يشبهه شيء من الشهور»<sup>(٢)</sup>.

وهذه بعض الروايات التي تدل على عظمة شهر رمضان وحرمته:

---

(١) راجع موسوعة (الفقه): كتاب الحدود والتعزيرات.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن ويختم ح ٢.

## غرة الشهور

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾**<sup>(١)</sup>، فغرة الشهور شهر الله وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن»<sup>(٢)</sup>.

## قولوا شهر رمضان

عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «**لا تقولوا رمضان، ولكن قولوا شهر رمضان، فإنكم لا تدرّون ما رمضان**»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة التوبة: ٣٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٩ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه ح ١٨٤٣.

(٣) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٩ ب ١٩ ح ١٣٥٠٤.

## رمضان من أسماء الله

عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله عزوجل لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا (شهر رمضان)، فإن الشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله تعالى مثلاً وعيداً»<sup>(١)</sup>.

## الله الله في شهر رمضان

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار»<sup>(٢)</sup>.

## الشهر المختار

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عزوجل اختار من

---

(١) بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٧ ب ٤٨ ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٧ ب ٦ ح ١٤.



الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء (عليهم السلام)، واختار مني علياً (عليه السلام) وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده (عليهم السلام)، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم»<sup>(١)</sup>.

### شهر عظيم

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن شهر رمضان شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له».

ثم قال (عليه السلام): «إن شهركم هذا ليس كالشهور، إنه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران

---

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٢.

الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، من صَلَّى منكم في هذا الشهر لله عزوجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له».

ثم قال (عليه السلام): «إن الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم تُغفر ذنوبه، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم»<sup>(١)</sup>.

### الجمّع من شهر رمضان

كان أبو جعفر (عليه السلام) يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قيد رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: «إن لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلاً كفضل شهر رمضان على سائر الشهور»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٢-٣١٣ ب ١٨ ح ١٣٤٩٣.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٤٤ ب ٢٤ ح ٤٢.

## الخطبة الشعبانية

عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبنا ذات يوم فقال:

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرَ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِيِ، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجَعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسِكُمْ فِيهِ تَسِيحٌ، وَنَوْمِكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلِكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدَعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَسَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حَرَمِ غُفْرَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ. وَاذْكُرُوا وَبِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقَرُوا كِبَارَكُمْ،

وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ  
وَعُضُوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظْرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ  
الِاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ يَتَحَنَّنْ عَلَى  
أَيْتَامِكُمْ، وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ  
بِالدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَوَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يَجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيَلْبِسُهُمْ  
إِذَا نَادَوْهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَكُوِّهَا  
بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظَهُورِكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطَوْلِ  
سُجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يَعْذِبَ  
الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَأَنْ لَا يَرَوْعَهُمْ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ  
لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ  
وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَلَقَهُ كَانَ لَهُ  
 جَوَازًا عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا  
 الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ  
 شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ  
 اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ  
 يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ،  
 وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ  
 فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ  
 الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقَلَتِ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ  
 تَخَفُّ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ  
 خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَفْتُوحَةٌ، فَسَلُّوا  
 رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّيْرَانِ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ  
 أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينَ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا  
 يَسْلُطَهَا عَلَيْكُمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): فَقَمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟  
 فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ

عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> الْحَدِيثَ.

## خطبة أخرى

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس في آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَهُ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ فِيهِ بِتَطَوُّعِ صَلَاةٍ كَتَطَوُّعِ صَلَاةِ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخِصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَأَجْرٍ مِنْ أَدَى فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَدَى فِيهِ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللَّهُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ، وَمَنْ فَطَرَ فِيهِ مُؤْمِنًا صَائِمًا كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفْطَرَ صَائِمًا.

(١) بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ - ٣٥٨ ب ٤٦ ح ٢٥٠.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفْطَرُ بِهَا صَائِمًا، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ أَوْ تَمْرَاتٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ عَنِ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ حِسَابَهُ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَأَخْرَهُ الْإِجَابَةُ وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ. وَلَا غِنَى بِكُمْ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، خَصَلْتَيْنِ تَرْضُونَ اللَّهَ بِهِمَا، وَخَصَلْتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا اللَّتَانِ تَرْضُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَالْجَنَّةَ، وَتَسْأَلُونَ الْعَافِيَةَ وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ» (١).

### سيد الشهور

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان، قال لبلال: نادِ في الناس، فجمع الناس، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنَّ هذا الشهر قد خَصَّكُمْ اللهُ به وحضركم،

(١) الكافي: ج ٤ ص ٦٦ - ٦٧ باب فضل شهر رمضان ح ٤.

وهو سيد الشهور، ليلة فيه خير من ألف شهر، تُغلق فيه أبواب النار، وتُفتح فيه أبواب الجنان، فمن أدركه ولم يُغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه ولم يُغفر له فأبعده الله، ومن ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ فلم يغفر الله له فأبعده الله»<sup>(١)</sup>.

### هل من مستغفر

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل بوجهه إلى الناس فيقول: يا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلَّتْ مردة الشياطين، وفتحت أبواب السماء وأبواب الرحمة، وغلَّتْ أبواب النار، واستجيب الدعاء، وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار، وينادي منادٍ كل ليلة: هل من سائل، هل من مستغفر، اللهم أعط كل منفق خلفاً، وأعط كل ممسك تلفاً، حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون: أن اغدوا إلى جوائزكم، فهو يوم الجائزة». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدرهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٠٩ ب ١٨ ح ١٣٤٨٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٣ ب ٤٧ ح ٥.



## الصوم جنة من النار

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصوم جنة من النار»<sup>(١)</sup>.  
من أهم العبادات في شهر رمضان هو الصوم، فإن العبد يصوم لله تعالى بنية صادقة، ويمسك نفسه عن المفطرات والمشتهيات من أذان الفجر إلى المغرب، فيكون ثوابه على الله.  
قال النبي موسى (عليه السلام): «إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً، قال: يا موسى أقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه»<sup>(٢)</sup>.

## أبشروا عباد الله

عن محمد بن مسلم الثقفي، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة موكلين بالصائمين، يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم:

---

(١) مصباح الكفعمي: ص ٦٤٦ ف ٢.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٥ ب ٢٥ ح ٨٧١٢.

أبشروا عباد الله فقد جُعتم قليلاً وستشبعون كثيراً، بوركتكم وبورك فيكم، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون»<sup>(١)</sup>.

### صوم رمضان وحدود الإيمان

عن عجلان أبي صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوقفني على حدود الإيمان؟ فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلوات الخميس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعبادة عدونا والدخول مع الصادقين»<sup>(٢)</sup>.

### بني الإسلام على خمس

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بني الإسلام على خمس: الولاية، والصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان،

---

(١) بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ ب ٤٦٦ ح ٢٨.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ٢.

والحج»<sup>(١)</sup>.

## بنيان الإسلام

قال أبو جعفر (عليه السلام): «بُني الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة واجبة»<sup>(٢)</sup>.

## إفطار رمضان من الكبائر

ثم إن صيام شهر رمضان من أهم الفرائض وتركه من غير عذر من أشد الكبائر، حيث ورد في الحديث: «ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الإيمان»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٨ ب ١ ح ١١.

(٢) الخصال: ج ١ ص ٢٧٧-٢٧٨ الدعائم التي بني عليها الإسلام خمس ح ٢١.

(٣) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٧ ب ٣٣ ح ١٣.

## صوم رمضان يكفيك

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا جئت بالخميس الصلوات لم تُسأل عن صلاة، وإذا جئت بصوم شهر رمضان لم تُسأل عن صوم»<sup>(١)</sup>.

## من آداب الصائم

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجابر بن عبد الله: «يا جابر هذا شهر رمضان، من صام نهاره، وقام ورداً من ليله، وعفّ بطنه وفرجه، وكفّ لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر».

فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا جابر وما أشد هذه الشروط»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥ باب فرض الصلاة ح ٦١٤.

(٢) مصباح المتهجد: ص ٦٢٧ فصل فيما يقال عند الإفطار.

## توبة من الله

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يصل ما بين شعبان ورمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله»<sup>(١)</sup>.

## مع نفر من اليهود

روي عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أنه قال له: لأي شيء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالنها ثلاثين يوماً، وفرض الله على الأمم أكثر من ذلك؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عزوجل عليهم، وكذلك كان على آدم (عليه السلام) ففرض الله ذلك على أمتي، ثم تلا هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

---

(١) الكافي: ج ٤ ص ٩٢ باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان ح ٣.

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّاماً  
مَعْدُودَاتٍ ﴿١﴾.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من صامها؟  
فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما من مؤمن يصوم شهر رمضان  
احتساباً إلا أوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال، أولها  
يذوب الحرام في جسده، والثانية يقرب من رحمة الله عزوجل،  
والثالثة يكون قد كفر خطيئة آدم أبيه (عليه السلام)، والرابعة يهون  
الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش  
يوم القيامة، والسادسة يعطيه الله براءة من النار، والسابعة  
يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة.  
قال: صدقت يا محمد»<sup>(٢)</sup>.

### الأنبياء ﷺ والصيام

عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله  
(عليه السلام) يقول: «إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على  
أحد من الأمم قبلنا»، فقلت له: فقول الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) سورة البقرة: ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤ باب علة فرض الصوم ح ١٧٦٩.

الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾، قال: «إنما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى أمته» (٢).

### السحور مستحب

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن السحور لمن أراد الصوم أوجب هو عليه؟ فقال: «لا بأس بأن لا يتسحر إن شاء، وأما في شهر رمضان فإنه أفضل أن يتسحر، نحب أن لا يترك في شهر رمضان» (٣).

### من فطر صائماً

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من فطر صائماً فله مثل أجره» (٤).

---

(١) سورة البقرة: ١٨٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤٠ ب ١ ح ١٣٣١٦.

(٣) الكافي: ج ٤ ص ٩٤ باب أنه يستحب السحور ح ١.

(٤) تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠١ ب ٥٣ ح ١.

## أفضل من الصيام

عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: «فطرك أخاك الصائم أفضل من صيامك»<sup>(١)</sup>.

## هاتوا القصاع

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتُدبَح وتُقَطَّع أَعْضَاءٌ وتُطْبَخُ، فإذا كان عند المساء أكبَّ على القدر حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه، صلى الله عليه وعلى آبائه»<sup>(٢)</sup>.

## إفطارك أخاك المسلم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) قال: «دخل سدير على أبي (عليه السلام) في شهر رمضان، فقال: يا سدير هل تدري أي الليالي هذه؟

---

(١) المحاسن: ج ٢ ص ٣٩٦ ب ٢ ح ٦٦.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٦٨ باب من فطر صائماً ح ٣.



فقال : نعم فذاك أبي هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟  
فقال له : أتقدر على أن تعتق في كل ليلة من هذه الليالي  
عشر رقبات من ولد إسماعيل؟  
فقال له سدير : بأبي أنت وأمي لا يبلغ مالي ذاك.  
فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، في كل ذلك  
يقول : لا أقدر عليه.

فقال له : فما تقدر أن تفطر في كل ليلة رجلاً مسلماً؟  
فقال له : بلى وعشرة.  
فقال له أبي (عليه السلام) : فذاك الذي أردت يا سدير،  
إن إفطارك أخاك المسلم يعدل رقبة من ولد إسماعيل عليه  
السلام»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ١٣٩ ب ٣ ح ١٣٠٤٧.

## شهر رمضان ربيع القرآن

شهر رمضان المبارك هو ربيع القرآن، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان»<sup>(١)</sup>.

ومن اللازم على الإنسان في هذا الشهر أن يجدد عهده بالقرآن العظيم، قراءةً وفهماً وتدبراً، وعملاً ونشراً بين الناس ودعوةً إليه.

وينبغي الاهتمام بعقد ندوات ومؤتمرات وحلقات وهيئات حول القرآن الكريم.

ومن أهم مصاديق الاهتمام بالقرآن هو السعي لنشره ثقافةً وفكراً ومنهجاً بين الناس: المسلمين وغيرهم، فإن القرآن نزل لهداية المسلمين وغيرهم بنص القرآن نفسه حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ باب النوادر ح ١٠.

(٢) سورة الإسراء: ٩.

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى  
لِّلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

## الآيات المنسية

وأخيراً لا بدّ من العمل بكلّ أحكام القرآن، فإنّ بعض  
أحكامه تُركت كلياً، ومنها الأحكام التالية:

### الأمة الواحدة

حكم (الأمة الواحدة)، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً  
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فلا حدود جغرافية من أوّل بلاد الإسلام إلى آخرها،  
وعليه يمكن للمسلم أن يسافر من طنجة<sup>(٣)</sup> إلى جاكرتا<sup>(٤)</sup>، ومن

---

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٢.

(٣) مدينة مغربية على مضيق جبل طارق.

(٤) عاصمة إندونيسيا ومرفأ في جاوه.

داغستان إلى ليبيا<sup>(١)</sup> بدون رخصة أو إجازة أو تأشيرة أو ضريبة، كما كان الحال كذلك إلى ما قبل ستين سنة مما أذكره أنا، فقد كان الناس يأتون إلى العراق من إيران والهند وأفغانستان، ومن مختلف بلاد الخليج والحجاز وسوريا وغيرها، ويرجعون كذلك إلى بلادهم وكأنهم في قطر واحد.

### آية الحرية

وحكم (الحرية) حيث كانت - سابقاً وفي البلاد الإسلامية - الأمور كلها حرّة باستثناء الحرام، لكل من يريد عملاً أو حيازةً أو تعمير أرض، إذ كانت الأرض آنذاك حسب ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام): «الأرض لله عزّوجلّ ولمن عمرها»<sup>(٢)</sup>.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالنسبة إلى الأراضي وما شابهها: «ثمّ هي لكم منّي»<sup>(٣)</sup>.

إن الإسلام أباح الأرض لكلّ من أرادها بقدر أن لا يتعدّى

---

(١) دولة عربية في شمال إفريقيا على البحر الأبيض المتوسط بين مصر والسودان وتشاد ونيجر والجزائر وتونس.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢ ب ١١ ح ٢١.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١٢ ب ١ ح ٢٠٩٠٦.

على الآخرين، كما جعل الماء والهواء والنور كذلك، بدون ضريبة أو رخصة أو إجازة.

وحال المعادن حال الأرض، فلكلّ من أراد منها شيئاً أن يأخذ بقدر حقّه بدون تعدٍ.

وقد أتاح القرآن الحكيم الحرية لكلّ إنسان في كلّ الأمور ما عدا المحرّمات. قال سبحانه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد رأيت بنفسي المسلمين قبل ستين سنة تقريباً كيف كانوا يتمتّعون بحريّاتهم دون أية مضايقة من الدولة وما أشبهه. نعم عندما ما تركت أحكام القرآن في النصف القرن الأخير، (تغيّرت البلاد ومن عليها) وصار المسلمون عبيد جهل ومتخلفين عن الركب في جميع نواحي الحياة.

علماً أنّ القرآن الحكيم أخبر بذلك فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾<sup>(٢)</sup> ولا علاج لهذا التأخر والضيق والضنك إلاّ

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) سورة طه: ١٢٤.

بالرجوع إلى أحكام القرآن من جديد.

فاللازم أن يتخذ الإنسان من شهر رمضان المبارك فرصة للرجوع إلى القرآن الكريم وقوانينه المنسية، كما يلزم أن يراجع الإنسان نفسه ليصفي باطنه من الرذائل، ويستغفر ربه حتى يخف ظهره من الآثام.

وقد ورد في خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) «فإن الشقي من حُرِّم غفران الله في هذا الشهر».

ولا يخفى أن المسلمين حُرِّموا من اليسر والسعة الإلهية في مناهج الله في الأرض، وذلك بتركهم القرآن والعترة الطاهرة (عليهم السلام)، وقد يجرمون أخيراً من نعيم الله في الآخرة والعياذ بالله، والتي يمكن تحصيلها في هذا الشهر العظيم بالإنابة والتوبة والرجوع إلى الكتاب والعترة والتمسك بهما فإنها لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا للعمل بمراضيه وتجنب معاصيه حتى نؤتى سعة الدنيا وثواب الآخرة وهو المستعان.

## قراءة القرآن بتدبير

ثم ينبغي للمؤمن أن يتلو كتاب الله وخاصة في شهر رمضان بتدبير، وأن يرتله ترتيلاً، وإذا مرّ بآية الجنان سألها الله عزوجل، وإذا مر بآية النيران استعاذ بالله منها.

ففي الحديث: «كان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، إن القرآن لا يقرأ هذرمةً ولكن يرتل ترتيلاً، فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار»<sup>(١)</sup>.

## قراءة سورتي العنكبوت والروم

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبداً

---

(١) وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢١٦ ب ٢٧ ح ٧٧٧١.

ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً»<sup>(١)</sup>.

## نزول القرآن

ومن ميزات شهر رمضان نزول كامل القرآن فيه، وهذا لا ينافي نزوله منجماً في أكثر من عشرين سنة.

عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾<sup>(٢)</sup> وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٠ ب ٥ ح ٣٣.

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ - ٦٢٩ باب النوادر ح ٦.



## نزول الكتب السماوية

كما نزلت سائر الكتب السماوية في شهر رمضان أيضاً.  
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر»<sup>(١)</sup>.  
وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمانية عشر خلون من شهر رمضان، وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٩ ب ١ ح ٦٤.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ باب النوادر ح ٦.

## كثرة الاستغفار والدعاء

إن شهر رمضان هو شهر الدعاء والاستغفار وقيام الليل ،  
فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :  
«عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء ، فأما الدعاء  
فيدفع به عنكم البلاء ، وأما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم»<sup>(١)</sup> .  
وروي أنه «كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا كان شهر  
رمضان لم يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار  
والتكبير»<sup>(٢)</sup> .

## أبواب السماء مفتحة

قال علي (عليه السلام) : «لما حضر شهر رمضان قام رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس كفاكم  
الله عدوكم من الجن والإنس ، وقال ادعوني أستجب لكم ،  
ووعدكم الإجابة ، ألا وقد وكل الله عزوجل بكل شيطان مريد

---

(١) وسائل الشيعة : ج ١٠ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ب ١٨ ح ١٣٤٨٥ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٦٥ ب ٥ ح ٢٥ .

سبعين من ملائكته فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا،  
ألا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه، ألا والدعاء فيه  
مقبول»<sup>(١)</sup>.

## أجهدوا أنفسكم

عن المسمعي أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يوصي ولده  
ويقول: «إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسكم، فإن فيه  
تُقسم الأرزاق، وتُكتب الآجال، وفيه يُكتب وفد الله الذين  
يفدون إليه، وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف  
شهر»<sup>(٢)</sup>.

## تسبيح الزهراء (عليها السلام)

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث نافلة شهر رمضان  
قال: «سبح تسبيح فاطمة (عليها السلام) وهو (الله أكبر) أربعاً  
وثلاثين مرة، و(سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة، و(الحمد لله)  
ثلاثاً وثلاثين مرة، فو الله لو كان شيء أفضل منه لعلمه رسول

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ باب فضل شهر رمضان وثواب صومه  
ح ١٨٣٧.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٠٣ كتاب فضائل شهر رمضان ح ٩٠.

اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إياها»<sup>(١)</sup>.

## إذا أهل الشهر

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال:

«اللَّهُمَّ أَهْلِهِ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ،  
وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدَفْعِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ  
ارزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا،  
وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنا فِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

إلى غيرها من الأدعية الخاصة بالليلة الأولى وسائر الليالي،  
واليوم الأول وسائر الأيام، والأدعية المشتركة في الأيام واليالي  
والأسحار، وعلى رأسها دعاء أبي حمزة الثمالي عن مولانا  
زين العابدين (عليه السلام)، المذكورة في كتب الأدعية، وقد ذكرنا  
جملة منها في كتاب (الدعاء والزيارة).

(١) وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٥ ب ١٠ ح ٨٤٠٠.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٧٠ - ٧١ باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ح ١.

## قيام الليل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة له: «وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوع الصلاة سبعين ليلةً فيما سواه من الشهور»<sup>(١)</sup>.

## شهر الغفران

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل، إلا أن يشهد عرفة»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٩ ب ٤٦ ح ٢٦.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٣٧ - ٤٣٨ ب ١١ ح ٨٦٠٧.

## الصلوات المندوبة

من المستحب في شهر رمضان: القيام بما ورد فيها من الصلوات المندوبة وهي كثيرة.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن استطعت أن تصلي في شهر رمضان وغيره في اليوم والليلة ألف ركعة فافعل، فإن علياً (عليه السلام) كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة»<sup>(١)</sup>.

### صل ما استطعت

عن أبي بصير، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير: ما تقول في الصلاة في شهر رمضان؟ فقال: «لشهر رمضان حرمة وحق لا يشبهه شيء من الشهور، صل ما استطعت في شهر رمضان تطوعاً بالليل والنهار، فإن استطعت أن تصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة فافعل، إن علياً (عليه السلام) في آخر عمره كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فصل يا أبا محمد زيادة في رمضان».

---

(١) الاستبصار: ج ١ ص ٤٦١ ب ٢٨٧ ح ٧.

فقلت : كم جعلت فداك؟

فقال : في عشرين ليلة تصلي في كل ليلة عشرين ركعة ،  
ثماني ركعات قبل العتمة ، واثننا عشرة ركعة بعدها ، سوى ما  
كنت تصلي قبل ذلك ، فإذا دخل العشر الأواخر فصل ثلاثين  
ركعة في كل ليلة ، ثماني ركعات قبل العتمة ، واثنتين وعشرين  
ركعة بعدها ، سوى ما كنت تفعل قبل ذلك»<sup>(١)</sup>.

## مائة ركعة

قال (عليه السلام) : «من صلى ليلة النصف من شهر رمضان  
مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة عشر مرات بقل هو الله أحد ،  
فذلك ألف مرة في مائة ، لم يمت حتى يرى في منامه مائة من  
الملائكة ، ثلاثين يبشرونه بالجنة ، وثلاثين يؤمنونه من النار ،  
وثلاثين تعصمه من أن يخطئ ، وعشرة يكيدون من كاده»<sup>(٢)</sup>.

## زيادة الصلوات المندوبة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «كان رسول الله (صلى الله عليه

---

(١) الكافي : ج ٤ ص ١٥٤ باب ما يزداد من الصلاة في شهر رمضان ح ١ .

(٢) تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٦٢ ب ٤ ح ١٤ .

وآله) إذا جاء شهر رمضان زاد في الصلاة، وأنا أزيد  
فزيدوا»<sup>(١)</sup>.

## صلاة ليلة النصف

وفي الوسائل: (باب استحباب صلاة ليلة النصف من شهر  
رمضان عند قبر الحسين (عليه السلام) وكيفيتها)<sup>(٢)</sup>.

عن الصادق (عليه السلام) إنه قيل له: فما ترى لمن حضر  
قبره، يعني الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شهر رمضان؟

فقال: «بخ بخ، من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر  
رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة الليل، يقرأ  
في كل ركعة بفاتحة الكتاب ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات  
واستجار بالله من النار، كتبه الله عتيقاً من النار، ولم يميت حتى  
يرى في منامه ملائكة يبشرونه بالجنة وملائكة يؤمنونه من  
النار»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٢ ب ٢ ح ١٠٠٢٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٢ ب ٢.

(٣) إقبال الأعمال: ص ١٥١ ب ١٩.



## الأغسال والطهارة الروحية

قد وردت في شهر رمضان عدة أغسال مستحبة، منها ما ورد في الروايات التالية:

قال (عليه السلام): «غسل أول ليلة من شهر رمضان يستحب»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله ثم يصلي ويفطر»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «الغسل في سبعة عشر موطناً: ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر»<sup>(٣)</sup> الحديث.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يستحب الغسل في أول

---

(١) الكافي: ج ٣ ص ٤٠ باب أنواع الغسل ح ٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان ح ٢٠١٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٧٧ باب الأغسال ح ١٧٢.

ليلة من شهر رمضان وليلة النصف منه»<sup>(١)</sup>.

وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر إلى شهر رمضان من قابل»<sup>(٢)</sup>.

وعن الصادق (عليه السلام): «من أحب أن لا تكون به الحكمة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان فإنه من اغتسل أول ليلة منه لا يصيبه حكة إلى شهر رمضان القابل»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كل ليلة»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «غسل إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة»<sup>(٥)</sup>.

وعن عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

---

(١) وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٥ ب ١٤ ح ٣٧٧٠.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨ ب ١ ضمن ح ٢٤.

(٣) إقبال الأعمال: ص ١٤ ب ٤ فصل فيما نذكره من فضل غسل أول ليلة منه.

(٤) وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٦-٣٢٧ ب ١٤ ح ٣٧٧٩.

(٥) وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٧ ب ١٤ ح ٣٧٨٠.

سألته عن الغسل في شهر رمضان؟ فقال: «كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين»<sup>(١)</sup>.

وفي الفقيه: (باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان وما جاء في العشر الأواخر وفي ليلة القدر)<sup>(٢)</sup>.

### مما أعطي هذه الأمة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطها أمة نبي قبلي، إذا كان أول يوم منه نظر الله إليهم، فإذا نظر الله عزوجل إلى شيء لم يعذبه بعدها، وخلق أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزوجل من ريح المسك، تستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة منه، ويأمر الله عزوجل جنته فيقول: تزيني لعبادي المؤمنين، فيوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزوجل لهم جميعاً»<sup>(٣)</sup>.

(١) إقبال الأعمال: ص ٢٢٠ ب ٢٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٦ - ٣١٧ ب ١٨ ح ١٣٥٠١.

## العجب كل العجب

نظر الحسن بن علي (عليه السلام) إلى أناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: «إن الله عزوجل جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويحيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته»<sup>(١)</sup>.

## العتقاء من النار

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن لله عزوجل عند فطر كل ليلة من شهر رمضان عتقاء يعتقهم من النار، إلا من أفطر على مسكر، ومن شرب مسكراً لم تحتسب له صلاته أربعين يوماً، فإن مات فيها مات ميتة جاهلية»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لله في كل ليلة من

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ باب صلاة العيدين ح ١٤٧٩.

(٢) الكافي: ج ٦ ص ٤٠١ باب آخر منه ح ٦.

شهر رمضان عتقاء من النار، إلا من أفطر على مسكر أو مشاحن أو صاحب شاهين» قال: قلت: وأي شيء صاحب شاهين؟ قال: «الشطرنج»<sup>(١)</sup>.

### وفي آخر ليلة

عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن لله عزوجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلاقاً من النار، إلا من أفطر على مسكر، فإذا كان في آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الأماشي للطوسي: ص ٦٩٠ - ٦٩١ المجلس ٣٩ ح ١٤٦٨.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٣ ب ٤٧ ح ٦.

## العطف على الآخرين

يستحب العطف على الآخرين وخاصة في شهر رمضان المبارك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»<sup>(١)</sup>.  
وروي عن ابن عباس: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل»<sup>(٢)</sup>.

### هكذا كان علي بن الحسين عليهما السلام

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يهتمون بشهر رمضان اهتماماً بالغاً، وهم أسوة لنا في ذلك.

عن أبي عبد الله (عليه السلام): «كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة - الحديث وهو طويل وفيه - : إنه كان يكتب جنایاتهم في كل وقت ويعفو

---

(١) غوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦١ المسلك الثاني في أحاديث تتعلق بمصالح الدين... ح ٤٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٥ ب ١٨ ح ١٣٤٩٧.

عنهم في آخر ليلة من الشهر، ثم يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم».

قال: «وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: إن لله عزوجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف عتيق من النار كل قد استوجب النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار، وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة، يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فإذا أفاض أمر بعنق رقابهم وجوائز لهم من المال»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٧-٣١٨ ب ١٨ ح ١٣٥٠٢.





# فصل

## مناسبات شهر رمضان

شهد شهر رمضان المبارك الكثير من المناسبات الدينية،  
وينبغي للمؤمنين الالتفات إليها والاهتمام بها، ونشير في هذا  
الكتاب باختصار إلى بعضها:

### وفاة السيدة خديجة (عليها السلام)

في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك في السنة العاشرة من  
البعثة النبوية، توفيت أفضل نساء النبي (صلى الله عليه وآله) أم  
المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام)، على بعض  
الروايات.

قال الشيخ البهائي في (توضيح المقاصد): إن وفاتها كانت

في اليوم الأول من شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة الشريفة، وقد كان عمرها الشريف آنذاك ٦٥ عاماً<sup>(١)</sup>، وكما في التاريخ: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل في قبرها وكفنها بعباءته.

وقيل: إن وفاتها (عليها السلام) كان في العاشر من شهر رمضان.

وقيل: في شعبان<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد أن السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) بعثت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك لما رأت من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه، وعرضت عليه مسألة الزواج، فقالت له: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقربتك مني، وشرفك في قومك، وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك.

وكانت خديجة (عليها السلام) امرأة حازمةً لبيبةً شريفةً، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها قد كان حريصاً على ذلك ولم يقدروا عليه. فلما

---

(١) توضيح المقاصد: ص ٢٢ الشهر التاسع شهر رمضان المبارك.

(٢) انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف (رحمه الله).

قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قالت ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد بن أسد ، فخطبها إليه ، فتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اثنتي عشرة أوقية ذهباً ، وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وقيل : كان لها أربعون سنة وله (صلى الله عليه وآله) خمس وعشرون سنة وقد أرجعها الله شابة كرامة لرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) كما أرجع زليخا شابة لما تزوجها يوسف (عليه السلام) بأمر من الله عزوجل في قصة مفصلة .

كانت السيدة خديجة (عليها السلام) أول مؤمنة بالله ورسول الله (صلى الله عليه وآله) من بين النساء ، وقد صدقت بما جاء الرسول (صلى الله عليه وآله) من الله ، وواسته بأموالها كلها ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يسمع شيئاً يكرهه ، من ردِّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بها إذا رجع إليها ، تثبته وتحفف عنه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ، ومريم

بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»<sup>(١)</sup>.

وروي : أن جبرئيل (عليه السلام) أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : «إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام»<sup>(٢)</sup>.

وروي : أن جبرئيل (عليه السلام) أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : «هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطى فيه أدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «إن جبرئيل قال لي ليلة أسري بي حين رجعت وقلت : يا جبرئيل هل لك حاجة؟ قال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام» وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقائها النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها الذي قال جبرئيل ، فقالت : إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه

---

(١) بحار الأنوار : ج ٨ ص ١٧٨ ب ٢٣ ح ١٣٣ .

(٢) روضة الواعظين : ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٣) كشف الغمة : ج ١ ص ٥٠٨ فصل في مناقب خديجة (عليها السلام) ..

السلام وعلى جبرئيل السلام»<sup>(١)</sup>.

وكانت السيدة خديجة (عليها السلام) قد ولدت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بنين وبنات، فكل أولاده (صلى الله عليه وآله) منها، ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، فالذكور من ولده هم:

❖ القاسم: وبه كان يُكنّى، وهو أكبر ولده (صلى الله عليه وآله)، ويدعى بالطاهر.

❖ عبد الله: ويدعى بالطيب.

وأما بناته منها فأربع:

❖ زينب ورقية وأم كلثوم، وذهب بعض إلى أن بعضهن كنّ متبنيات للنبي (صلى الله عليه وآله).

❖ وفاطمة (عليها السلام) وهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

واختلف الرواة في تحديد وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) بالضبط، ولكن الذي لا اختلاف فيه هو: أنها توفيت وأبو طالب في عام واحد، فسمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك العام (عام الحزن) لما دخله من الوجد عليهما.

---

(١) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٧ ب ٥ ح ١١.

وقبر السيدة خديجة (عليها السلام) معروف بمكة المكرمة في مقبرة الحجون (جنة المعلى) ويقع في سفح الجبل، وقد قام الوهابيون بهدم القبر الشريف، ويلزم السعي لإعادة بنائه فإنه من تعظيم شعائر الله عزوجل.

### ولاية العهد

في اليوم الثاني من شهر رمضان عام ٢٠١ هـ تم تفويض ولاية العهد للإمام الرضا (عليه السلام).

وكانت هذه خطة من المأمون العباسي للسيطرة على الأمور، فإن الناس عرفوا بعض منزلة أهل البيت (عليهم السلام) وأحقيتهم بالأمر، وأنهم خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقاً، فلم يتحملوا المزيد من ظلم بني العباس للعلويين وآل البيت (عليهم السلام)، فأراد المأمون أن يبقي على ملكه بهذه الحيلة، ولذلك لم يقبل الإمام (عليه السلام) بولاية العهد، فأجبره المأمون وهدده بالقتل، فقبل مكرهاً وشرط عدم التدخل في أي من شؤون الدولة فقال: (وأنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنةً)<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٠٤ ب ٤٨ ح ٤٩٢٢٣.

وقبل ذلك قال المأمون للإمام الرضا (عليه السلام): «فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك!». فقال له الرضا (عليه السلام): «إن كانت هذه الخلافة لك، والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك»<sup>(١)</sup>.

وقد استطاع الإمام (عليه السلام) أن يسلب الشرعية من المأمون بهذا القول وبتلك الشروط من عدم التدخل في شؤون الدولة.

عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) بصلة رحمه بالبقية، بالعهد لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) ليمحو بذلك ما كان من أمر أبيه فيهم، وما كان يقدر على خلافه في شيء، فوجه من خراسان برجاء بن أبي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، وذلك في سنة مائتين.

فلما وصل علي بن موسى (عليه السلام) إلى المأمون وهو بمرو،

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٠٣ ب ٤٨ ح ٢٢٣٤٩.

ولآه العهد من بعده، وأمر للجد رزق سنة، وكتب إلى الآفاق بذلك، وضرب الدراهم باسمه، وأمر الناس بلبس الخضره وترك السواد، وزوجه ابنته أم حبيب، وزوج ابنه محمد بن علي (عليه السلام) ابنته أم الفضل بنت المأمون، وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل، وزوجه بها عمها الفضل، وكان كل هذا في يوم واحد، وما كان يجب أن يتم العهد للرضا (عليه السلام) بعده.

قال الصولي: وقد صح عندي ما حدثني به أحمد بن عبيد الله من جهات، منها: أن عون بن محمد حدثني عن الفضل بن سهل النوبختي، أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرضا (عليه السلام) بالعهد، قلت: والله لأعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الأمر، أيجب إتمامه أو هو تصنع به؟. فكتبت إليه على يد خادم له، كان يكتبني بأسراره على يده، وقد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد، والطالع السرطان وفيه المشتري، والسرطان وإن كان شرف المشتري، فهو برج منقلب لا يتم أمر ينعقد فيه، ومع هذا فإن الميزان الذي هو الرابع، ووتد الأرض في بيت العاقبة، وهذا يدل على نكبة المعقود له، وعرفته ذلك لئلا يعتب عليّ إذا وقف على هذا من غيري.



فكتب إليَّ إذا: قرأت جوابي إليك فارده إليَّ مع الخادم،  
ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتيه، أو أن يرجع ذو  
الرئاستين عن عزمه، فإنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك،  
وعلمت أنك سببه.

قال: فضاقت عليَّ الدنيا، وتمنيت أني ما كنت كتبت إليه،  
ثم بلغني أن الفضل بن سهل ذا الرئاستين، قد تنبه على الأمر  
ورجع عن عزمه، وكان حسن العلم بالنجوم، فخفت والله  
على نفسي وركبت إليه، فقلت له: أتعلم في السماء نجماً  
أسعد من المشتري؟.

قال: لا.

قلت: أفتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد  
منها في شرفها؟.

قال: لا.

قلت: فأمض العزم على ذلك إذ كنت تعقده، وسعد  
الفلك في أسعد حالاته، فأمض الأمر على ذلك، فما علمت  
أنني من أهل الدنيا حتى وقع العهد فزعاً من المأمون<sup>(١)</sup>.

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨ ب ٤٠ ح ١٩.

وعن أبي الصلت الهروي قال: إن المأمون قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة مني؟.

فقال الرضا (عليه السلام): «بالعبودية لله عزوجل أفخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغام، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزوجل».

فقال له المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا (عليه السلام): «إن كانت هذه الخلافة لك، والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك».

فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، فلا بد لك من قبول هذا الأمر.

فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً».

فما زال يجهد به أياماً حتى يس من قبوله. فقال له: فإن

لم تقبل الخلافة، ولم تجب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا (عليه السلام): «والله لقد حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني أخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسم مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون».

فبكى المأمون<sup>(١)</sup> ثم قال له: يا ابن رسول الله، ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟.

فقال الرضا (عليه السلام): «أما إني لو أشاء أن أقول لقلت من الذي يقتلني». فقال المأمون: يا ابن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا؟.

فقال الرضا (عليه السلام): «والله ما كذبت منذ خلقني ربي عزوجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد». فقال المأمون: وما أريد؟.

---

(١) أي تظاهر بالبكاء.

قال: «الأمان على الصدق». قال: لك الأمان.

قال: «تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخليفة».

فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك!.

فقال الرضا (عليه السلام): «قد نهاني الله تعالى أن ألقى بيدي التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أنني لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً».

فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه (عليه السلام) بذلك<sup>(١)</sup>.

ثم دس المأمون السم إلى الإمام (عليه السلام) فقتله مسموماً مظلوماً وأخذ يتظاهر بالبكاء والنحيب وإقامة الحزن والعزاء على الإمام (عليه السلام).

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤٠ ب ٤٠ ح ٣.

## وفاة الشيخ المفيد (رحمه الله)

في اليوم الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣ هـ توفي الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (قدس سره).

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ المفيد، من أجل مشايخ الشيعة. وُلد (رحمه الله) في عام ٣٣٦ هـ بأطراف بغداد، في أسرة عريقة في التشيع معروفة بالإحسان والطهارة، وقد أنهى دراساته الابتدائية في أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم في علم الكلام والفقه والأصول، وكان من تلامذة ابن عقيل، وفضله أشهر من أن يوصف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته.

من أساتذته: ابن قولويه القمي، والشيخ الصدوق، وابن وليد القمي، وأبو غالب الزراري، وابن الجنيد الإسكافي، وأبو

علي الصولي البصري، وأبو عبد الله الصفواني.

ومن تلامذته: السيد المرتضى علم الهدى، والسيد الرضي، والشيخ الطوسي، والنجاشي، وأبو الفتح الكراجكي، وأبو يعلى جعفر بن سالار.

وتبلغ مؤلفات الشيخ المفيد طبقاً لما ذكر تلميذه البارز الشيخ الطوسي ٢٠٠ مؤلف، منها: المقنعة، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الكلام في دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصرة في فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح.

ومن لطيف ما يروى عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (قدس سره) أنه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة، فقلت: ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقصّ.

فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرقت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله فقطعت عليه الكلام وقلت: أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة

من قول الله تعالى ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (١)؟

فقال: وجه الدلالة على أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة فقال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي (صلى الله عليه وآله) عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: ﴿لَا تَحْزَنُ﴾.

والخامس: أنه أخبره أن الله معهما على حد سواء ناصرًا لهما ودافعًا عنهما فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تفارقه السكينة قط، قال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.

من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه،  
وإني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به ﴿كِرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ  
الرَّيْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾<sup>(١)</sup>:

أما قولك: إن الله تعالى ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وجعل  
أبأبكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمري لقد كانا اثنين فما في  
ذلك من الفضل فنحن نعلم ضرورة أن مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً  
وكافراً اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأما قولك: إنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه  
كالأول، لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد  
المؤمنين والكفار، وأيضاً فإن مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) أشرف  
من الغار وقد جمع المؤمن والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله  
عز وجل: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ \* عَنِ الْيَمِينِ  
وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت  
النبي والشيطان والبهيمة، والمكان لا يدل على ما أوجبت من

(١) سورة إبراهيم: ١٨.

(٢) سورة المعارج: ٣٦-٣٧.



الفضيلة، فبطل فضلان.

وأما قولك: إنه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنه أضعف من الفضلين الأولين، لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾<sup>(١)</sup>.

وأيضاً فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله عزوجل:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، أنهم سموا الحمار صاحباً فقالوا:

إن الحمار مع الحمار مطيئة

فإذا خلوت به فبئس صاحب

وأيضاً فقد سموا الجماد مع الحي صاحباً، فقالوا ذلك في السيف وقالوا:

---

(١) سورة الكهف: ٣٧.

(٢) سورة إبراهيم: ٤.

زرت هندا وذاك غير اختيار

ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأى حجة لصاحبك فيه.

وأما قولك: إنه قال ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه، لأن قوله (لا تحزن) نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة فإن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان معصية فقد نهاه النبي (صلى الله عليه وآله) عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

وأما قولك: إنه قال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فإن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقد قيل أيضاً في هذا: إن أبا بكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي

(١) سورة الحجر: ٩.

طالب (عليه السلام) ما كان منه ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وأما قولك: إن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، ففي هذا إخراج النبي (صلى الله عليه وآله) من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك لكان خيراً له، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي (صلى الله عليه وآله) في موضعين كان معه قوم مؤمنين فشرّكهم فيها، فقال في أحد الموضعين: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>.

وقال في الموضع الآخر:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ

---

(١) سورة التوبة: ٢٦.

جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا»<sup>(١)</sup>، ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجهم من السكينة على إخراجهم من الإيمان، فلم يجر جواباً وتفرق الناس، واستيقظت من نومي<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد للشيخ المفيد (رحمه الله) من الناحية المقدسة (حرسها الله ورعاها) في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة هذه الرسالة الشريفة:

لِللَّائِخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ، الشَّيْخِ الْمَفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاذَهُ، مِنْ مُسْتَوْدِعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى

(١) سورة الفتح: ٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٢٩ ب ٢ ح ١.

نَطَقَكَ عَنَا بِالصِّدْقِ ، أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمَكَاتِبَةِ ،  
وَتَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَا إِلَى مَوَالِينَا قَبْلَكَ ، أَعْزَمَهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ ،  
وَكَفَاهُمُ الْمَهْمُ بِرِعَائِنِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ ، فَقَفَّ أَمَدَكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ  
عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا نَذَرَهُ ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيتِهِ  
إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرِسِمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ  
بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ  
تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ  
الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ ، فَإِنَّا يُحِيطُ عَلِمْنَا بِأَنْبَائِكُمْ ، وَلَا يَعْزُبُ عَنَا  
شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتِنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مَذْجَحَ كَثِيرٍ  
مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا ، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ  
الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، إِنَّا غَيْرُ مَهْمَلِينَ  
لِمِرَاعَاتِكُمْ ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّاوَاءُ  
وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَظَاهِرُونَا عَلَى  
اتِّبَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتَ عَلَيْكُمْ ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجْلُهُ ،  
وَيُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلُهُ ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا  
وَمَبَاتَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْنِنَا ، وَاللَّهُ مِتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ،  
اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْشَشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ ،  
تَهْوُلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةٍ مِنْ لَمْ يَرْمِ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ

الْخَفِيَّةَ ، وَسَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السَّبِيلَ الرَّضِيَّةَ ، إِذَا حَلَّ جَمَادَى  
الْأُولَى مِنْ سَتِّكُمْ هَذِهِ ، فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ  
رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ ، سَتَّظَهَرَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ  
جَلِيَّةٌ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسُّوْيَةِ ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ  
مَا يَحْزَنُ وَيَقْلِقُ ، وَيَغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفٌ عَنِ  
الْإِسْلَامِ مَرَاقٌ ، يَضِيْقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْزَاقِ ، ثُمَّ  
تَتَفْرَجُ الْغَمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَسْرُ بِهَلَاكِهِ  
الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ ، وَيَتَفَقُّ لِمُرَيْدِي الْحَجِّ مِنَ الْأَفَاقِ مَا يَأْمَلُونَهُ  
عَلَى تَوْفِيرِ غَلْبَةِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ ، وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى  
الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوَفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامِ وَاتِّسَاقٍ ، فَيَعْمَلُ  
كُلُّ امْرَأٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرَبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَلِيَتَجَنَّبَ مَا يَدِينُهُ مِنْ  
كِرَاهِيَتِنَا وَسَخَطِنَا ، فَإِنَّ امْرَأً يَبْغَتْهُ فَجَاءَتْ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا  
يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الرَّشْدَ وَيُلْطِفُ  
لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ ، نَسْخَةُ التَّوْفِيقِ بِالْيَدِ الْعَلِيَا عَلَى صَاحِبِهَا  
السَّلَامُ ، هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ وَالْمَخْلَصُ فِي وَدْنَا  
الصَّفِيِّ ، وَالنَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ ،  
فَاحْتَفِظْ بِهِ وَلَا تُظْهَرْ عَلَى خَطْنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَاهُ  
أَحَدًا ، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَيَّ مِنْ تَسْكُنٍ إِلَيْهِ وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ

عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (١).

توفي الشيخ المفيد (رحمه الله) عام ٤١٣ هـ ببغداد عن ٧٥ عاماً  
قضاها بالعلم والعمل ، ودفن في الحرم الكاظمي المطهر بجوار  
الإمام الجواد (عليه السلام) وبقرب قبر أستاذه ابن قولويه ، وقد  
حظي بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء ، يذكر الشيخ  
الطوسي الذي حضر تشييعه : بأن يوم وفاته كان يوماً لا نظير  
له ، لكثرة من حضر لأداء الصلاة على جنازته ، والبكاء عليه  
من الصديق والعدو ، حيث شيَّعه ثمانون ألفاً ، وصلى عليه  
السيد المرتضى علم الهدى (رضوان الله عليهم).

---

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

## البيعة للإمام الرضا عليه السلام

في اليوم السادس من شهر رمضان عام ٢٠١ هـ تم بيعة الناس مع الإمام الرضا (عليه السلام).

وقد سبق أن المأمون أكره الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بولاية العهد وهدده بالقتل إن لم يقبل، وأخذ يتظاهر بحب الإمام وتعظيمه.

فأمر الفضل بن سهل ليعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى (عليه السلام)، وأنه قد ولاء عهده، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر، على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم، من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة. وجلس المأمون ووضع للرضا (عليه السلام) وسادتين عظيمتين، حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا (عليه السلام) عليهما في الخضرة، وعليه عمامة وسيف، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس، فرفع الرضا (عليه السلام) يده فتلقى بها وجه نفسه، وبيطنها وجوههم. فقال له المأمون: أبسط يدك للبيعة. فقال الرضا (عليه)



السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا كان يبايع». فبايعه الناس ويده فوق أيديهم.

ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل الرضا (عليه السلام) وما كان من المأمون في أمره.

ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس. ثم نودي محمد بن محمد بن محمد وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده، فقبل له: امض فخذ جائزتك. وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك. فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي، فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا (عليه السلام) اخطب الناس وتكلم فيهم، «فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن لنا عليكم حقاً برسول الله، ولكم علينا حقاً به، فإذا أدبتم إلينا ذلك، وجب علينا الحق لكم».

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس. وأمر المأمون فضربت له الدراهم، وطبع عليها اسم الرضا (عليه السلام)، وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر

بن محمد ، وأمره فحج بالناس وخطب للرضا (عليه السلام) في كل بلد بولاية العهد. فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال : حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦٣.

## وفاة السيدة خديجة عليها السلام

على بعض الروايات: توفيت أم المؤمنين السيدة خديجة (عليها السلام) أفضل نساء النبي (صلى الله عليه وآله) في اليوم العاشر من شهر رمضان عام ٣ قبل الهجرة، وقيل كان وفاتها في اليوم الأول منه، وقيل في شهر شعبان<sup>(١)</sup>، وقد مر نبذة عن حياتها (صلوات الله عليها).

## موت الحجاج

في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان عام ٩٥ هـ مات الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي.  
هو الحجاج بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن أبي عقيل بن<sup>(٣)</sup> مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، ولد في سنة تسع وثلاثين، وقيل: في سنة أربعين، وقيل: في سنة إحدى وأربعين. وذكر المؤرخون:

---

(١) انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف (رحمه الله).

(٢) قال ابن خلكان: يوسف بن الحكم.

(٣) قال ابن الأثير: بن عامر بن مسعود.

إنه ولد ولا مخرج له حتى فتق له مخرج، وإنه لم يرتضع أياماً حتى سقوه دم جدي ثم دم سالخ<sup>(١)</sup>، ولطخ وجهه بدمه فارتضع، وكان ولوعاً بسفك الدماء، لأنه أول ما ارتضع ذلك الدم الذي لطخ به وجهه، وكان في سيفه رهنق، وكان كثير قتل النفوس التي حرمها الله بأدنى شبهة، وكان يغضب غضب الملوك، أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي.

كان الحجاج وأبوه يعلمان الغلمان بالطائف، ثم قدم دمشق فكان عند روح بن زنباع وزير عبد الملك، فشكا عبد الملك إلى روح أن الجيش لا ينزلون لنزوله ولا يرحلون لرحليه، فقال روح: عندي رجل توليه ذلك، فولى عبد الملك الحجاج أمر الجيش، فكان لا يتأخر أحد في النزول والرحيل، حتى اجتاز إلى فسطاط روح بن زنباع وهم يأكلون فضربهم وطوف بهم وأحرق الفسطاط، فشكا روح ذلك إلى عبد الملك، فقال للحجاج: لم صنعت هذا؟. فقال: لم أفعله إنما فعله أنت، فإن يدي يدك وسوطي سوطك، وما ضرك إذا أعطيت روحاً فسطاطين بدل فسطاطه، وبدل الغلام غلامين، ولا تكسرني في الذي وليتني. ففعل ذلك وتقدم الحجاج عنده،

---

(١) السالخ: الأسود الخالص.

فولاه الحجاز فقتل ابن الزبير، ثم عزله عنها وولاه العراق.  
وكان أول عمل وليه الحجاج هو تبالة، فسار إليها فلما  
قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أي سمت هي؟. فقال:  
ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة. فقال: لا أراني أميراً على  
موضع تستره عني هذه الأكمة، أهون بها ولاية!. وكر راجعاً  
ولم يدخلها. فقتل هذا المثل: أهون من تبالة على الحجاج<sup>(١)</sup>.  
قالوا: إن الحجاج دخل على أسماء بنت أبي بكر بعد ما  
قتل ابنها عبد الله فقال: إن ابنك ألد في هذا البيت، وإن الله  
أذاقه من عذاب أليم وفعل.

فقلت: كذبت، كان براً بوالديه، صواماً قواماً، والله لقد  
أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنه يخرج من ثقيف كذابان  
الآخر منهما شر من الأول وهو مبير». وعن أسماء بنت أبي  
بكر قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن المثلة،  
وسمعتة يقول: «يخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير». قالت:  
فقلت للحجاج: أما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير  
فأنت هو يا حجاج.

وقالوا: إن الحجاج خطب يوماً فقال: أيها الناس الصبر

---

(١) معجم البلدان للحموي: ج ٢ ص ٩.

عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله. فقام إليه رجل فقال له: ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك، تفعل ما تفعل وتقول مثل هذا الكلام؟ خبت وصل سعيك.

فقال للحرس: خذوه، فلما فرغ من خطبته قال له: ما الذي جرأك عليّ؟.

فقال: ويحك يا حجاج، أنت تجترؤ على الله ولا أجترؤ أنا عليك، ومن أنت حتى لا أجترؤ عليك وأنت تجترؤ على الله رب العالمين.

وأنكر يوماً أن يكون الحسين (عليه السلام) من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه ابن بنته، فقال له يحيى بن يعمر: كذبت!

فقال الحجاج: لتأتيني على ما قلت بينة من كتاب الله أو لأضربن عنقك.

فقال: قال الله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>(١)</sup> فعیسی من ذرية إبراهيم، وهو إنما

ينسب إلى أمه مريم، والحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال الحجاج: صدقت، ونفاه إلى خراسان.

---

(١) سورة الأنعام: ٨٤ - ٨٥.

وكان الحجاج يلحن في حروف من القرآن ، أنكرها يحيى بن  
يعمر ، منها أنه كان يبدل إن المكسورة بأن المفتوحة وعكسه ،  
وكان يقرأ : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿أَحَبَّ  
إِلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فيقرأها برفع أحب .

هلك الحجاج في العاشر من شهر رمضان سنة خمس  
وتسعين من الهجرة ، وكانت مدة حكومته في العراق عشرين  
سنة ، وبلغ عدد من قتلهم بالظلم والعدوان مائة ألف وعشرين  
ألفاً ، وكان في حبسه يوم موته خمسون ألف رجلاً وثلاثون  
ألف امرأة ، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة .

---

(١) سورة التوبة : ٢٤ .

## قتل المختار

في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان عام ٦٧ هـ قُتل المختار الثقفي.

هو أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، من الزعماء الثائرين على بني أمية ، وأحد الشجعان الأفاذا المطالبين بثارات الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل الطائف ، وُلد في السنة الأولى للهجرة الشريفة. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه في زمن عمر. توجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر ، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم. ثم كان مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بالعراق ، وسكن البصرة بعد علي (عليه السلام). ولما قُتل الإمام الحسين (عليه السلام) عدل عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة فقبض عليه وجلده وحبسه ونفاه بشفاعه ابن عمر إلى الطائف.

لما مات يزيد (لعنه الله) سنة ٦٤ هـ توجه المختار إلى الكوفة وكان أكبرهمه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين (عليه السلام) وقتلوه ، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً ، فظهر



بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والطلب بدم الحسين (عليه السلام) ودماء أهل بيته (عليهم السلام) والدفع عن الضعفاء. فقتل الحسين (عليه السلام) ، فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن الذى باشر قتل الحسين (عليه السلام) ، وخولي بن يزيد الذى سار برأسه إلى الكوفة ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذى حاربه. وأرسل إبراهيم بن الأشرى فى عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد ، الذى جهز الجيش لحرب الحسين (عليه السلام) ، فقتل ابن زياد وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع فى تلك الفاجعة.

وعلم المختار بأن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته فى المدينة وأنه حصرهما ومن كان معهما فى الشعب بمكة ، فأرسل المختار عسكرياً هاجم مكة وأخرجهما من الشعب ، فانصرفا إلى الطائف ، وحمد الناس له عمله. وعمل مصعب بن الزبير وهو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله على خضد شوكة المختار ، فقاتله. استمرت إمارة المختار مدة ستة عشر شهراً ، وانتهت باستشهاده بالكوفة ومن كان معه ، ودخول مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ.

عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين (عليه السلام) منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟

فقلت: تركته حياً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال (عليه السلام): اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً، فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال لم تأتني في ولايتنا هذه ولم تهتئنا بها ولم تشركننا فيها؟

فأعلمته أنني كنت بمكة وأنني قد جئتك الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنه ينظر شيئاً وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة بن كاهل، فما لبثنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال: الجزار الجزار.

فأتي بجزار فأمره بقتل حرملة.

فقلت : سبحان الله .

فقال لي : يا منهال إن التسييح لحسن فقيم سبحت ؟

فقلت : أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين (عليه السلام) فقال لي : يا منهال ما فعل حرمة بن كاهل الأسدي ، فقلت : تركته حياً بالكوفة ، فرجع يديه جميعاً فقال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار .

فقال لي المختار : أسمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول هذا ؟ فقلت : والله لقد سمعته يقول هذا .

قال : فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ، ثم قام فركب وقد احترق حرمة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت : أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي ؟

فقال : يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين (عليه السلام) دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن أكل ، هذا يوم صوم شكراً لله عزوجل على ما فعلته بتوفيقه<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٣٢ ب ٤٩ ح ١ .

وورد أنه بعث ابن الأشربرأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه ، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال : الحمد لله رب العالمين ، وضع رأس الحسين بن علي (عليه السلام) بين يدي ابن زياد وهو يتغدى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى .

قال : وانسابت حية بيضاء تحلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت من أذنه وخرجت من أنفه ، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال : اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر .

وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري - وهم من قتلة الحسين (عليه السلام) - إلى محمد بن الحنفية (عليه السلام) بمكة ، وعلي بن الحسين (عليه السلام) يومئذ بمكة ، وكتب إليه معهم :

أما بعد ، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محنقين أسفين

فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر وأدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم.

وقدموا بالكتاب والرؤوس إليه، فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فأدخل عليه وهو يتغدى، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): أدخلت على ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبه فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة.

ولما جيء برأس عمر بن سعد كان ولده حفص عند المختار، فقال المختار لحفص أتعرف هذا؟  
قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال المختار: يا أبا عمرة ألحقه به، فقتله، فقال المختار:

عمر بالحسين ، وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء .

قال : واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه  
وقال : لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن  
علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) وما من ديني أترك أحداً  
منهم حياً ، وقال : أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته ،  
فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن  
أعان عليه إلا قتله .

وأُتي المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك بن الهيثم  
البدائي من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال : يا أعداء الله  
أين الحسين بن علي ؟

قالوا : أكرهنا على الخروج إليه .

قال : أفلا منتم عليه وسقيتموه من الماء .

وقال للبدائي : أنت صاحب برنسه لعنك الله .

قال : لا .

قال : بلى .

ثم قال : اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت  
فقطعوه ، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما .

وأُتي بقراد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي

وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريء منكم لقد جاءكم الوركس بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي، وهو الذي حمل رأس الحسين (عليه السلام) إلى ابن زياد، فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها.

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثختته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلي له دهن في قدر فقذف فيها فتفسخ، ووطأ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه.

ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين (عليه السلام) وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وهرب الباقيون فهدم دورهم، وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين (عليه السلام) وأتوا المختار فأعتقهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٥-٣٣٧ ب ٤٩ ح ١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو جعفر (عليه السلام) لأبي محمد الحكم بن المختار: «رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه، قتل قتلنا وطلب بدمائنا»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه»<sup>(٣)</sup>.

وفي الحديث: إن علي بن الحسين (عليه السلام) لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمرو بن سعد خر ساجداً وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي، وجزى المختار خيراً»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) رجال الكشي: ص ١٢٥. ورجال العلامة: ص ١٦٨. ورجال ابن داود: ص ٥١٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٣ ب ٤٩ ح ٩.

(٣) رجال ابن داود: ص ٥١٣.

(٤) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤ ب ٤٩ ح ١٣.



وعن الأصبع بن نباتة، قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يمسح رأسه ويقول: «يا كَيْس، يا كَيْس»<sup>(١)</sup>.

### ولادة الإمام الحسن (عليه السلام)

في ليلة النصف من شهر رمضان عام ٢ وقيل ٣ من الهجرة ولد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد أتت به أمه الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها، فسماه الرسول (صلى الله عليه وآله) حسناً وعق عنه كبشاً.

وكان (صلوات الله عليه) أشبه الناس بالنبوي (صلى الله عليه وآله) خلقاً وسؤدداً.

❖ كنيته (عليه السلام): أبو محمد وأبو القاسم.

❖ وألقابه: السيد والسبط والأمير والحجة والبر والتقوي

والأثير والزكي والمجتبي والسبط الأول والزاهد.

---

(١) رجال الكشي: ص ١٢٧.

❖ عاش (عليه السلام) مع جده (صلى الله عليه وآله) سبع سنين وأشهرًا، وقيل: ثمان سنين، ومع أبيه (عليه السلام) ثلاثين سنة، وبعده تسع سنين، وقالوا: عشر سنين.

❖ كان (عليه السلام) ربيع القامة، وله محاسن كثة، وأصحابه أصحاب أبيه، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينة، ورشيد الهجري، ويقال: وميثم التمار.

❖ بويع (عليه السلام) بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين. وكان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ثم قيس بن سعد بن عبادة. كان عمره لما بويع سبعًا وثلاثين سنة، فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام، ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين.

❖ أولاده - على ما ورد - ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة، وقيل أكثر: عبد الله وعمار والقاسم أمهم أم ولد، والحسين الأثرم والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزارية، وعقيل والحسن أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، وزيد وعمار من الثقفية، وعبد الرحمن من أم ولد، وطلحة وعبيد الله أمهما أم إسحاق بنت طلحة التميمي، وأحمد وإسماعيل والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ويقال:

وأم الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية ، وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة ، وأم عبد الله وأم سلمة ورقية لأمهات أولاد.

❖ قتل من أولاده مع الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء: عبد الله والقاسم وعبيد الله. والمعقبون من أولاده اثنان: زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن.

وكان معاوية قد بذل لزوجته الإمام وهي جعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي ، وهي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار، وإقطاع عشرة ضياع من سقي سورا ، وسواد الكوفة على أن تسم زوجها الإمام الحسن (عليه السلام) ، فسمته وقبض (عليه السلام) مسموماً شهيداً بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية ، فكان في سني إمامته أول ملك معاوية ، فمرض أربعين يوماً ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة ، وقيل : سنة تسع وأربعين. وعمره سبع وأربعون سنة وأشهر ، وقيل : ثمان وأربعون ، وقيل : في سنة خمسين من الهجرة.

❖ تولى الإمام الحسين (عليه السلام) تغسيله وتكفينه ودفنه ، وقبره الشريف بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وقد قام الوهابيون بهدم هذه الأضرحة المباركة ، ويلزم على

المسلمين السعي لإعادة بنائها.

## رسول الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة

في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان عام ٦٠ هـ أرسل الإمام الحسين (عليه السلام) رسوله وسفيره وثقته: مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة، وكتب له كتاباً جاء فيه: «وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل»<sup>(١)</sup>. وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة.

أمه أم ولد يقال لها حيلة، وكان عقيل اشتراها من الشام. كان مقيماً بمكة. تزوج رقية بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) فولدت له عبد الله، قُتل بالطف وعلياً ومحمداً.

لمسلم جلاله وعظمة، فقد ذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ولادته، فعن ابن عباس قال: قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا رسول الله، إنك لتحب عقيلاً؟».

قال: «إي والله، إني لأحبه حين، حباً له وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده مقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون

---

(١) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ ب ٣٧.

المؤمنين ، وتصلي عليه الملائكة المقربون».

ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره ثم قال : «إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي»<sup>(١)</sup>.

كان مسلم بصفين في ميمنة أمير المؤمنين (عليه السلام) مع الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر. ويعد من أصحاب الحسين (عليه السلام) وسفيره إلى أهل الكوفة وأول مستشهد في سبيله.

فقد كتب الإمام الحسين (عليه السلام) مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل إلى أهل الكوفة : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى الملائمة من المؤمنين والمسلمين أما بعد ، فإن هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي اقتضتكم وذكرتم ، ومقالة جلکم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى ، وإنني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل»<sup>(٢)</sup>.

وجه به الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة مع قيس بن مسهر

---

(١) الأماالي للصدوق: ص ١٢٨ - ١٢٩ المجلس ٢٧ ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ ب ٣٧.

الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة في منتصف شهر رمضان سنة ستين للهجرة، ودخل الكوفة في اليوم السادس من شهر شوال، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فبايعه ثمانية عشر ألفاً، وقيل: خمس وعشرون ألفاً. فكتب مسلم إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يخبره بذلك ويأمره بالقدوم. وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد. فكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي إلى يزيد بن معاوية: إن مسلم بن عقيل قدم إلى الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فإن كان لك في الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلاً قوياً، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف.

لما سمع مسلم بن عقيل بمجيء ابن زياد إلى الكوفة ومقاتته التي قالها، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة، فأقبلت الشيعة تختلف إليه سراً، ونزل شريك بن الأعور دار هانئ بن عروة. فاستطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بمعونة جاسوس أوهم مسلم بن عوسجة أنه من شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، فقبض ابن زياد على هاني بن عروة المرادي. فاضطر مسلم إلى إعلان حركته قبل موعدها المقرر.

خرج (رضوان الله عليه) بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، فحاصر عبيد الله بن زياد في قصر الإمارة، ولكن سرعان ما تفرق الجمع وبقي مسلم وحيداً فلجأ إلى بيت السيدة طوعة التي آوته، وحين علم ابنها بلال بذلك أخبر عبد الرحمن بن الأشعث الذي أخبر ابن زياد، فأرسل قوة هاجمت مسلماً فخاض معها معركة قاسية أسر على أثرها، فأقبلوا به أسيراً حتى أدخل على عبيد الله فلم يسلم عليه.

فقال له بعض الحرس: سلم على الأمير.

فقال: اسكت ويحك ما هو لي بأمر.

فقال عبيد الله: لا عليك، سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول.

قال: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير

مني، فإنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لا أحد أولى بها منك.

نظر مسلم (رضوان الله عليه) إلى عمر بن سعد، فقال: لي إليك

حاجة، وبينني وبينك رحم.

قال عبيد الله: انظر إلى حاجة ابن عمك.

فتنحياً بحيث لا يراهما أحد، فقال: إن عليّ ديناً مذ دخلت

الكوفة فاقضه عني، واطلب جثتي من ابن زياد ووارها،

وابعث إلى الحسين من يردده ويحذره من أهل الكوفة، فإنني لا أراه إلا مقبلاً.

فأخبر عمر بن سعد، عبيد الله بن زياد بما قال.

فأمر اللعين بقتله فأصعد على القصر. فضرب عنقه بكبير بن حمران الأحمرري وألقى جسده إلى الناس. وقُتل معه هاني بن عروة وأمر بهما فقطع رأساهما فأرسل بهما إلى يزيد بن معاوية (لعنه الله)، وشدت الحبال في أرجلهما وجراً في أسواق الكوفة.

قُتل (رضوان الله عليه) يوم الأربعاء لتسع خلون من ذي الحجة الحرام يوم عرفة، ودفن بالكوفة جنب المسجد، وله ضريح معروف باسمه، يقصده الملايين لزيارته، والدعاء والصلاة إلى الله تحت قبته.



## معراج النبي (صلى الله عليه وآله)

في ليلة ١٧ من شهر رمضان المبارك، ستة أشهر قبل الهجرة كان إسرائ النبي (صلى الله عليه وآله) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن ثم المعراج إلى السماوات.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

روى القطب الراوندي في (الخرائج والجرائح) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه: «لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه (صلى الله عليه وآله) أسري به إلى بيت المقدس وعرج به منه إلى السماء ليلة المعراج، فلما أصبح من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجه»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: كان المسرى قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً.

وقيل: ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة،

---

(١) سورة الإسراء: ١.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤١

من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس .

وقيل : ليلة سبع وعشرين من رجب .

وقيل : كان الإسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين ، وذلك

سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل .

وعن العدد القوية قال : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان

قبل الهجرة بستة أشهر كان الإسراء برسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقيل : ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوة بستين .

والظاهر أنه تكرر المعراج للنبي (صلى الله عليه وآله) فكان منها في

ليلة ١٧ من شهر رمضان المبارك ، حيث روي عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال : «عرج بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء مائة

وعشرين مرة ، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي

(صلى الله عليه وآله) بالولاية لعلي والأئمة (عليهم السلام) أكثر مما أوصاه

بالفرائض»<sup>(١)</sup> .

وقال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : «من أنكر ثلاثة

أشياء فليس من شيعتنا المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة»<sup>(٢)</sup> .

---

(١) بصائر الدرجات : ص ٧٩ النوادر من الأبواب في الولاية ح ١٠ .

(٢) روضة الواعظين : ج ٢ ص ٥٠١ .

## قصة المعراج

كان النبي (صلى الله عليه وآله) بمكة، فصلى المغرب في المسجد الحرام، ثم أسري به في ليلته إلى بيت المقدس، ومنه عرج به إلى السماء، ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام. وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج، ورواه كثير من الصحابة وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)<sup>(١)</sup>: «أتاني جبرائيل (عليه السلام) وأنا بمكة، فقال: قم يا محمد، فقمت معه وخرجت إلى الباب، فإذا بجبرائيل ومعه ميكائيل وإسرافيل. فأتى جبرائيل (عليه السلام) بالبراق، وكان فوق الحمار ودون البغل، خده كخد الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة، وله جناحان من فخذه، خطوه منتهى طرفه. فقال: اركب، فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس».

إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): «فلما انتهيت إلى بيت المقدس،

---

(١) انظر بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٧٥ - ٣٧٦ ب ٣.

إذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة، وصلت في بيت المقدس. ثم أخذ جبرائيل (عليه السلام) بيدي إلى الصخرة فأقعدني عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً، فصعدت إلى السماء الدنيا، ورأيت عجائبها وملكوته، وملائكتها يسلمون عليّ. ثم صعد بي جبرائيل إلى السماء الثانية، فرأيت فيها عيسى بن مريم عليه السلام، ويحيى بن زكريا عليه السلام. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فرأيت فيها يوسف عليه السلام. ثم صعد بي إلى السماء الرابعة، فرأيت فيها إدريس عليه السلام. ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فرأيت فيها هارون. ثم صعد بي إلى السماء السادسة، فإذا فيها خلق كثير، يموج بعضهم في بعض، وفيها الكروبيون. ثم صعد بي إلى السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة. ثم جاوزناها متصاعدين إلى أعلى عليين».

إلى أن قال: «ثم كلمني ربي وكلمته، ورأيت الجنة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى. ثم رجعت إلى مكة فلما أصبحت، حدثت به بالناس فكذبني أبو جهل والمشركون».

قال مطعم بن عدي: أتزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة، أشهد أنك كاذب. ثم قالت قريش: أخبرنا عما رأيت.

فقال: «مررت بعير بني فلان، وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب مملو من ماء<sup>(١)</sup> فشربت الماء، ثم غطيته كما كان، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح».

قالوا: هذه آية واحدة.

قال: «ومررت بعير بني فلان، فنفرت بكرة فلان فانكسرت يدها، فسألوهم عن ذلك».

فقالوا: هذه آية أخرى.

قالوا: فأخبرنا عن غيرنا؟.

قال: «مررت بها بالتنعيم، تقدمها جمل أورق، عليه قرارتان محيطتان، ويطلع عليكم عند طلوع الشمس».

قالوا: هذه آية أخرى.

ثم خرجوا يشتدون نحو التيه وهم يقولون: لقد قضى محمد (صلى الله عليه وآله) بيننا وبينه قضاءً بيناً. وجلسوا ينتظرون حتى تطلع الشمس فيكذبوه. فقال قائل: والله إن الشمس قد طلعت. وقال آخر: والله هذه الإبل قد طلعت يقدمها بعير أورق، فبهتوا ولم يؤمنوا. وكان كما أخبرهم رسول الله (صلى الله

---

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ.

عليه وآله) بقصة العير<sup>(١)</sup>.

وفي تفسير العياشي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لما أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا ، لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر ، قال : ثم مرّ بملك حزين كئيب فلم يستبشر به . فقال : يا جبرائيل ، ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك ، فمن هذا؟»

فقال : هذا مالك خازن جهنم ، وهكذا جعله الله .

قال : فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا جبرائيل ، أسأله أن يرينيها .

قال : فقال جبرائيل (عليه السلام) : يا مالك ، هذا محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد شكّا إليّ فقال : ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا ، فأخبرته أن هكذا جعله الله ، وقد سألتني أن أسألك أن تربيه جهنم؟ .

قال : فكشف له عن طبق من أطباقها .

قال : فما رأي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً حتى

---

(١) للتفصيل عن قصة المعراج انظر بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٨٢ باب إثبات

المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق .

قبض»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي بصير، قال: سمعته يقول: «إن جبرائيل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال له: ما وطأ نبي قط مكانك»<sup>(٢)</sup>.

### البراق

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عينه في حافره وخطاه مدّ بصره، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه، فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن، له جناحان من خلفه»<sup>(٣)</sup>.

### من هم بالحسنة

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) ليلة المعراج: وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم

---

(١) راجع تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٧.

(٢) المناقب: ج ١ ص ١٧٩ فصل في معراجه (صلى الله عليه وآله).

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٧.

حسنةً ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا همَّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك»<sup>(١)</sup>.

### المقصر في صلاته

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل في المعراج وفيه: «ورأيت جماعة أخذوا رجالاً ويرضخون رؤوسهم بالحجارة وكلما تشدخ رؤوسهم تصح، ثم يعودون فيرضخونها بالحجارة وهكذا، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يقصرون في صلاة الفريضة ويؤدونها كسالى وينامون عن صلاة العشاء»<sup>(٢)</sup>.

### حب الله

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «قال الله تعالى له ليلة المعراج: يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني، حتى

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٩٦ ب ٦ ح ٧٨.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٤٠ ب ٢٣ ح ٣٢١٢.



يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً، وينام سجوداً، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكل علي، ويبكي كثيراً، ويقل ضحكاً، ويخالف هواه، ويتخذ المسجد بيتاً، والزهد جليساً، والعلماء أحياناً، والفقراء رفقاءً...» الحديث<sup>(١)</sup>.

## نور القرآن

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «رأيت ليلة المعراج لوحين في أحدهما فاتحة الكتاب وفي الثاني جملة القرآن وتضيء منه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل ما هذه الأنوار؟ قال: نور ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وسورة يس وآية الكرسي»<sup>(٢)</sup>.

## الصلاة على النبي وآله

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «أسري بي ليلة المعراج إلى السماء فرأيت ملكاً له ألف يد، لكل يد ألف إصبع، وهو يحاسب ويعدّ بتلك الأصابع، فقلت لجبرئيل: من هذا الملك وما الذي يحاسبه؟

(١) إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٥-٢٠٦ ب ٥٤.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٣٤ ب ٤٤ ح ٤٨١٧.

قال: هذا ملك موكل على قطر المطر يحفظها كم قطرة تنزل  
من السماء إلى الأرض.

فقلت للملك: أنت تعلم مذ خلق الله الدنيا كم قطرة نزلت  
من السماء إلى الأرض؟

فقال: يا رسول الله فو الله الذي بعثك بالحق إلى خلقه غير  
أني أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض أعلم تفصيلاً  
كم قطرة نزلت في البحر، وكم قطرة نزلت في البر، وكم قطرة  
نزلت في العمران، وكم قطرة نزلت في البستان، وكم قطرة  
نزلت في السبخة، وكم قطرة نزلت في القبور.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فتعجبتُ من حفظه  
وتذكره حسابه.

فقال يا رسول الله: حساب لا أقدر عليه بما عندي من  
الحفظ والتذكر والأيدي والأصابع!

فقال: أي حساب هو؟

فقال: قوم من أمتك يحضرون مجمعاً فيذكر اسمك عندهم  
فيصلون عليك، فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم»<sup>(١)</sup>.

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٥٥ ب ٣٥ ح ٦٠٧٢.

## غرس الجنة

في الخبر: إن إبراهيم (عليه السلام) قال لنبينا (صلى الله عليه وآله) ليلة المعراج: «مر أمتك حتى يستكثروا من غرس الجنة، قال: وما هي؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»<sup>(١)</sup>.

## أول العبادة

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال في ليلة المعراج: «يا رب ما أول العبادة؟ قال: أول العبادة الصمت والصوم، قال: يا رب وما ميراث الصوم؟ قال: يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم يسر»<sup>(٢)</sup>.

## أعلى غرف الجنة

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «في ليلة المعراج رأيت غرفاً في أعلى الجنة فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٧٣ ب ٣٩ ح ٦١٢٤.

(٢) إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٣ ب ٥٤.

وللعافين عن الناس وللمحسنين»<sup>(١)</sup>.

## التوكل والرضا

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خبر المعراج أنه قال: «يا رب أي الأعمال أفضل؟ فقال الله عزوجل: يا أحمد ليس شيء أفضل عندي من التوكل عليّ، والرضا بما قسمت»<sup>(٢)</sup>.

## درجة الخشوع

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خبر المعراج: «إن الله تعالى قال له: يا أحمد ما عرفني عبد إلا خشع لي، وما خشع لي عبد إلا خشع له كل شيء». إلى أن قال: «يا أحمد إن أحببت أن تجد حلاوة الإيمان فجوّع نفسك، وألزم لسانك الصمت، وألزم نفسك خشية وخوفاً، فإن فعلت ذلك فلعلك تسلم، وإن لم تفعل فأنت من الهالكين»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٤ ب ٩٧ ح ١٠٠٧٠.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢١ ب ٢ ح ٦.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٣٣ ب ١٤ ح ١٢٨٣٦.

## عليك بالورع

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما أوحى إليه تعالى ليلة المعراج: «يا أحمد عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، إن الورع يقرب العبد إلى الله عز وجل، يا أحمد إن الورع كالشئوف بين الحلبي، والخبز بين الطعام، إن الورع رأس الإيمان وعماد الدين، وإن الورع مثله كمثل السفينة كما أن من في البحر لا ينجو إلا بالسفينة وكذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع، يا أحمد إن الورع يفتح على العبد أبواب العبادات فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به إلى الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

## حب الدنيا

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خبر المعراج: «قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوي عن الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العابدين

---

(١) بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦ ب ٢.

ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو صيتها أو زينتها لا يجاورني في داري، ولأنزعن من قلبه محبتي ولأظلمن قلبه حتى ينساني ولا أذيقه حلاوة محبتي»<sup>(١)</sup>.

## طلب الحلال

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «قال الله تعالى في ليلة المعراج: يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها طلب الحلال»<sup>(٢)</sup>.

## ضمان الجنة

في حديث المعراج قال الله عزوجل: «يا أحمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة، يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يُعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ عمله ونظري إليه، وتكون قرّة عينه الجوع، يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها.

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٦ ب ٦١ ح ١٣٤٤٦.

(٢) إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٣ ب ٥٤.

قال: يا رب ما ميراث الجوع؟

قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب إليّ والحزن الدائم  
وخفة المثونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر أو  
بعسر، يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله.  
قال: لا يا رب.

قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً، يا أحمد إن العبد إذا جاع  
بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته  
حجة عليه ووبالاً»<sup>(١)</sup>.

### رجال في النار

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المعراج: «ثم التفتُ  
فإذا أنا برجال يُقذف بهم في نار جهنم، قال: فقلت: من  
هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: فقال: هؤلاء المرجئة والقدرية  
والحرورية وبنو أمية والناصب لذريتك العداوة، هؤلاء الخمسة  
لا سهم لهم في الإسلام»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢١٨ - ٢١٩ ب ٢ ح ١٩٦٤٧.

(٢) اليقين: ص ٢٩١ ب ١٠٤.

## مشاهدات في المعراج

في حديث المعراج ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث وهم يأكلون الخبيث ويدعون الطيب ، فسألت جبرئيل من هؤلاء؟ فقال : الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال من أمتك .

قال : ثم مررت بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من أجسامهم ويلقى في أفواههم فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال : هم الهمازون اللمازون .

ثم مررت بأقوام ترضخ وجوههم ورؤوسهم بالصخر فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال : الذين يتركون صلاة العشاء .

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف بالنار في أفواههم فتخرج من أدمعهم فقلت : من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من



عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: فهم الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، وإنهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون أن الساعة أدهى وأمر.

ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هن اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم»<sup>(١)</sup>.

### صخرة في جهنم

عن الصادق (عليه السلام) في خبر المعراج قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «سمعت صوتاً أفرعني، فقال لي جبرئيل: أسمع يا محمد، قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قبض»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٣٩ - ٢٤١ ب ٨ ح ٥٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٩١ ب ٢٤ ح ٣٠.

## التواضع للعالم

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المعراج: «قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه»<sup>(١)</sup>.

## شوق الملائكة إلى علي (عليه السلام)

عن أبي ذر (رحمه الله) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خبر المعراج قال: «ثم عُرج بي إلى السماء السادسة فتلقطني الملائكة وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكتي تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا عليها مكتوب حرفان بالنور: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" علي بن أبي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق أجمعين وسيف نغمته على المشركين"، فأقرؤه منا السلام وقد طال شوقنا إليه»<sup>(٢)</sup>.

(١) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣٠٣ ب ٣٠ ح ٣١٠٠.

(٢) بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٤ ب ٢٣ ح ١٢٢.

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى ظننت أن اسم علي في السماء أشهر من اسمي ، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي : يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي ، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) واقفاً تحت عرش ربي فقلت : يا علي سبقتني ، فقال لي جبرئيل (عليه السلام) : يا محمد من هذا الذي يكلمك ؟ قلت : هذا أخي علي بن أبي طالب.

قال لي : يا محمد ليس هذا علياً ، ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الله سبحانه»<sup>(١)</sup>.

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال :

---

(١) بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٣٠٠ ب ٣.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ليلة أسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي (عليه السلام) فقالوا: ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) حبيب حبيبك محمد (صلى الله عليه وآله) وخليفته ووصيه وأمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به، فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل فعلي (عليه السلام) بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية»<sup>(١)</sup>.

### على أبواب السماء

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوباً: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين"، ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوباً: لا إله إلا

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٨-٢٢٩ ب ٤١ ح ٢٤.

الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين»<sup>(١)</sup>.

## ال خليفة من بعدك

عن الصادق (عليه السلام) قال: «لما أُسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى، ناجاه ربه جل جلاله فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه: يا محمد، قال: لييك ربي، قال: من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال: اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

## الأمر بزواج فاطمة عليها السلام

عن حمران قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(٣)</sup> قال: أدنى الله عزوجل محمداً نبيه (صلى الله عليه وآله) فلم يكن بينه وبينه إلا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألاً من ذهب فأري صورة فقيل: يا محمد أتعرف هذه الصورة؟ فقلت: نعم

(١) بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢ ب ١٠ ح ٢٨.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٥٩١ - ٥٩٢ المجلس ٨٦ ح ١٦.

(٣) سورة النجم: ٨ - ٩.

هذه صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأوحى الله إليّ أن أزوجه فاطمة (عليها السلام) وأتخذها ولياً»<sup>(١)</sup>.

### إنها ثمرة الجنة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام) فعاتبته على ذلك عائشة فقالت: يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة!

فقال لها: ويحك لما أن عُرِجَ بي إلى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلتها فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة (عليها السلام) فحملت بفاطمة، فما قبلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها»<sup>(٢)</sup>.

إلى غيرها من روايات المعراج وهي كثيرة.

---

(١) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠٢-٣٠٣ ب ٣ ح ٦.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٢ سورة الرعد ح ٤٦.

## غزوة بدر الكبرى

في السابع عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى.

وكان خروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، وكانوا على سبعين بعيراً يعتقونها، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان.

ولما بلغ أبا سفيان مسير المسلمين أحجم عن الاقتراب من بدر، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرة دنانير على أن يأتي قريشاً بمكة فيستنفرهم ويخبرهم أن محمداً (صلى الله عليه وآله) قد اعترض لعيبرهم في أصحابه، وقد وصل ضمضم إلى قريش وهو ينادي: يا معشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه، الغوث الغوث، والله ما أرى أن تدركوها.

فجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض، وكان الناس بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً، فأقامت قريش ثلاثاً

تجهز، وقيل : يومين، وأخرجت أسلحتها واشتروا سلاحاً، وأعان قوبهم ضعيفهم، وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعثاً، وأخرجت قريش سراعاً، وخرجوا بالقيان والدفوف، يغنين في كل منهل، وينحرون الجزر، وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحراب، وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلاً، وقادوا مائة فرس.

هذا وقد أفلت أبو سفيان بالغير فلما رأى أن قد أحرزها وأمن عليها، أرسل إلى قريش قيس بن إمرئ القيس، وكان مع أصحاب العير خرج معهم من مكة، فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول: قد نجت عيركم وأموالكم، فلا تحرزوا أنفسكم أهل يثرب.

فقال أبو جهل: لا نرجع حتى نقدم بدرًا فنقيم به، فننحر الإبل ونطعم من حضرنا من العرب الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فتخافنا بعد ذلك.

ولما وصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأصحابه قريباً من بدر بعث جماعة إلى ماء بدر يلتمسون الخبر، فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض بن يسار غلام بني



العاص بن سعيد فأتوا بهما فسألوهما لمن أنتما؟ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم يصلي.

فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان، فضربوهما حتى قالا إنهما لأبي سفيان فتركوهما، وذلك على عادتهم في الجاهلية حيث كانوا يأخذون الاعتراف بالتعذيب، فنهى الإسلام عنه نهياً باتاً وحرّمه أشدّ تحريم، ولذا انقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من صلاته والتفت إلى أصحابه معترضاً عليهم وقال: إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما؟ صدقا والله، إنهما لقريش. ثم التفت إليهما وقال: أخبراني عن قريش.

قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى، والكثيب: التلّ من الرمل.

فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): كم القوم؟

قالا: كثير.

قال (صلى الله عليه وآله): ما عدّتهم؟

قالا: ما ندري.

قال (صلى الله عليه وآله): كم ينحرون كل يوم؟

قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): القوم ما بين التسعمائة والألف.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) لهما: فمن فيهم من رؤوس قريش؟  
قالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختری بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمّية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الناس فقال: هذه مكة قد ألت إليكم أفلاذ كبدها.

وفي صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان عام ٢ من الهجرة انحدر المشركون من وراء الكثيب إلى وادي بدر، فلما رأهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينحدرون من وراء الكثيب الذي جاؤوا منه إلى الوادي رفع يديه بالدعاء وقال:

«اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تُحادِّك وتُكذِّبُ رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني به، اللهم أحنهم الغداة».

ثم عباً رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه وقال: غضوا  
أبصاركم، ولا تبدأوهم بالقتال، ولا يتكلمن أحد.  
فلما نزل المشركون الوادي أقبل نفر منهم حتى وردوا  
حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأراد بعض المسلمين أن  
يمنعوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعوهم، فشرّبوا  
منه.

وقال أبو جهل لما رأى قلة المسلمين وبسطة أسلحتهم: ما هم  
إلا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد.  
فقال عتبة بن ربيعة: أترى لهم كميناً ومدداً؟

فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وقالوا له: احزر لنا  
أصحاب محمد، وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حول  
العسكر، ثم صعد في الوادي وصوب ثم رجع إلى قريش  
فقال: ثلاثمائة يزيدون قليلاً أو ينقصونه، ولكن أمهلوني حتى  
أنظر ألقوم كمين أو مدد، فضرب في بطن الوادي حتى أبعده  
فلم ير شيئاً، فرجع إليهم فقال: ما رأيت شيئاً، ولكني قد  
رأيت يا معشر قريش البلياء تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل  
الموت الناقع، أما ترونهم خرس لا يتكلمون، يتلمضون تلمض  
الأفاعي، إنهم قوم ليس لهم منعة إلا سيوفهم، والله ما أرى

أن يُقتل رجل منهم حتى يُقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فارتأوا رأيكم.

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فأشار عليه أن يرجع الناس ولا يكون بينهم حرب، فوافقته عتبة بن ربيعة، وقام عتبة في الناس خطيباً وأشار عليهم بالرجوع، فأبى أبو جهل ذلك وساعده عليه المشركون.

ولما كان من دأب الإسلام وسيرة رسوله العظيم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام)، أن لا يبدأوا أحداً بالقتال، لذلك بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قريش من يقول لهم: يا معشر قريش ما أحد أبغض إليّ من أن أبدأ بكم، فخلّوني والعرب، فإن أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، وإن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمري فارجعوا.

فقال عتبة: والله ما أفلح قوم قطّ ردّوا هذا.

ولكن أبا جهل لم يرض بذلك وحثهم على الحرب.

ولما انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه، نظر عتبة إلى أخيه شيبه وإلى ابنه الوليد وقال لهما: قوما، ثم لبس درعه وتقدّم هو وأخوه وابنه حتى انفصلوا من الصف ونادوا: ليخرج إلينا أكفأونا من قريش.

فخرج إليهم فتية من الأنصار، فقالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قم يا عبدة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان له سبعون سنة، وقم يا حمزة بن عبدالمطلب، وقم يا علي بن أبي طالب، وكان أصغرهم سنًا، فقاموا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيوفهم. فقال لهم: اطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾<sup>(١)</sup>. ثم قال: يا عبدة عليك بعتبة، ويا حمزة عليك بشيبة، ويا علي عليك بالوليد بن عتبة.

فمروا حتى انتهوا إلى القوم.

فقال عتبة: من أنتم انتسبوا حتى نعرفكم؟

فعرفوا أنفسهم.

فقالوا: أنتم أكفاء كرام.

فبارز عبدة - وكان أسن القوم - عتبة بن ربيعة، وبارز

حمزة شيبة، وبارز علي (عليه السلام) الوليد.

(١) سورة التوبة: ٣٢.

فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله.

وأما علي (عليه السلام) فلم يمهل الوليد أن قتله.

واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، فكرر حمزة وعلي بأسيا فهما على عتبة فدقفا عليه، واحتملا صاحبهما حتى أتيا به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبه رمق، فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) استعبر.

فقال عبيدة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أأستُ شهيداً؟

فقال (صلى الله عليه وآله): بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي.

ثم اصطف الجيشان، وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقاة بن مالك فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إليّ رايتكم، فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتزاحف الناس على أثره ودنا بعضهم من بعض.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وأن يكتفوا برمي القوم بالنبال حتى لا يقتربوا منهم، ثم رفع يده إلى السماء يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تُعبد في الأرض أبداً، وإن شئت أن لا تُعبد لا تُعبد».

فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾<sup>(١)</sup> فأمدّه الله بالملائكة، حتى سمع الناس قعقة السلاح من الجوّ، وقائل يقول: أقدم حيزوم، أقدم حيزوم، وكان ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة، فلما نظر إبليس إلى جبرئيل تراجع ونكص على عقبيه ورمى باللواء، فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال: ويلك يا سراقه تفتّ في أعضاء الناس، فركله إبليس ركلة في صدره وقال: إني أرى ما لا ترون، حيث إنه كان يرى جبرئيل يلاحقه بحربة معه يريد أن يطعنه بها.

ثم حرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس على المواجهة والثبات وقال: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة.

فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهنّ: بخ بخ، فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل (رحمه الله).

(١) سورة الأنفال: ٩.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ حفنة من الحصى فاستقبل بها قريشاً ثم قال: شأهت الوجوه، ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال: شدوا، فكانت الهزيمة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد رفع يديه إلى السماء: «اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام».

فقتل فيها مع من قتل من صناديد قريش، وأسر فيها من أسر من رؤوسهم، فكان الذين قتلوا سبعين، والذين أسروا سبعين أيضاً، وكان فيمن قتل أبو جهل ولما سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتله سجد لله شكراً.

ولما انقضت الحرب أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف على قتلى المشركين فقال: جزاكم الله من عصابة شراً، بئس عشيرة النبي كنتم لئبيكم، كذبتُموني وصدقتني الناس، وخذلتُموني ونصرني الناس، وأخرجتُموني وأواني الناس.

ثم التفت (صلى الله عليه وآله) إلى أبي جهل فقال: إن هذا أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحّد الله، وإن هذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى.

ثم أمر بهم فألقوا في القليب، فلما ألقوا فيه وقف عليهم وقال: «يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبه بن ربيعة،



ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام» وذكر أهل القليب واحداً واحداً، ثم قال: «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً».

فقال رجل من الصحابة: أتكلّم قوماً موتى؟

فقال (صلى الله عليه وآله): «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني».

ثم دفنوا شهداء المسلمين وكانوا تسعة رجال فيهم سعد بن خيشمة وكان من النقباء، بعد أن صلّوا عليهم، ثم صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس صلاة العصر ورحلوا من بدر.

## ليالي القدر

وهي ثلاث ليالٍ، أولها ليلة التاسع عشر، ثم ليلة الحادي والعشرين، وآخرها ليلة الثالث وعشرين، وفي هذه الليالي تقدرّ أمور الكون وتهبط الملائكة إلى الأرض لتلتقي ببقية الله الأعظم الإمام الحجّة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وقد ورد في هذه الليالي أعمال كثيرة وأدعية وصلوات مذكورة في كتب الأدعية والزيارات، وذكرنا جملة منها في كتاب (الدعاء والزيارة)<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها، لله جل ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الدعاء والزيارة، للإمام الشيرازي (قدس سره): ص ٤٤٥ - ٤٦٣ ط ١ عام

١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م مؤسسة البلاغ، بيروت.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ١٦٠ باب في ليلة القدر ح ١٢.

## غسل ليالي القدر

عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) كم أغتسل في شهر رمضان ليلة؟ قال: «ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين» قال: قلت: فإن شق علي؟ قال: «في إحدى وعشرين وثلاث وعشرين» قلت: فإن شق علي؟ قال: «حسبك الآن»<sup>(١)</sup>.

## فقد أدرك ليلة القدر

روى زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما انصرف من عرفات وسار إلى منى دخل المسجد فاجتمع إليه الناس يسألونه عن ليلة القدر، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله:

أما بعد فإنكم سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم ... اعلّموا أيها الناس أنه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوي فصام نهاره وقام ورداً من ليله وواظب على صلاته وهجر إلى جماعته وغدا إلى عيده فقد أدرك ليلة القدر

---

(١) وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٠٣ ب ١ ح ٣٧٠٩.

وفاز بجائزة الرب»<sup>(١)</sup>.

## هي ليلة القدر

سأل حمران أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل :  
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> قال : «نعم ، هي ليلة القدر ،

وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر ، فلم ينزل  
القرآن إلا في ليلة القدر ، قال الله عزوجل : ﴿فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ

أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> قال : يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك  
السنة إلى مثلها من قابل ، من خير أو شر ، أو طاعة أو معصية ،  
أو مولود أو أجل أو رزق ، فما قدر في تلك الليلة وقضي فهو  
المحتوم ، والله فيه المشيئة».

قال : قلت له : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي

شيء عني بها؟ فقال : «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة  
وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ،

---

(١) بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨ ب ٥٣ ح ٤٠ .

(٢) سورة القدر: ١ .

(٣) سورة الدخان: ٤ .

(٤) سورة القدر: ٣ .

ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله عزوجل  
يضاعف لهم الحسنات»<sup>(١)</sup>.

### ما أيسر الليلتين

عن علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير: جعلتُ فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى أي ليلة هي؟ فقال: «في ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين». قال: فإن لم أقوِ على كليتهما؟  
فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب».

قال: فقلت: ربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض أخرى؟  
فقال: «ما أيسر أربع ليال فيما تطلب فيها».  
قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني<sup>(٢)</sup>؟  
قال: «إن ذلك ليقال».

---

(١) ثواب الأعمال: ص ٦٧ - ٦٨ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه.

(٢) الجهني هو عبد الله بن أنيس الأنصاري وحديثه أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن منزلي ناء عن المدينة، فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين. انظر (من لا يحضره الفقيه): ج ٢ ص ١٦٠ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان ح ٢٠٣١.

قلت : جعلت فداك إن سليمان بن خالد روى أن في تسع عشرة يكتب وفد الحاج؟

فقال : «يا أبا محمد وفد الحاج يكتب في ليلة القدر، والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وصلّ في كل واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما».

قال : قلت : فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟

قال : «فصلّ وأنت جالس».

قلت : فإن لم أستطع؟

قال : «فعلى فراشك».

قلت : فإن لم أستطع؟

فقال : «لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تفتح في شهر رمضان وتصفد الشياطين وتقبل الأعمال أعمال المؤمنين، نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المرزوق»<sup>(١)</sup>.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان ح ٢٠٢٩.

## ليلة ٢٣

عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):  
الليالي التي يُرجى فيها من شهر رمضان؟

فقال: «تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين».

قلت: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علة ما المعتمد عليه من ذلك؟ فقال: «ثلاث وعشرين»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: «من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وصلى فيه مائة ركعة، وسع الله عليه معيشته في الدنيا، وكفاه أمر من يعاديه، وأعاده من الغرق والهدم والسرقة، ومن شر السباع، ودفع عنه هول منكر ونكير، وخرج من قبره نور يتلألأ لأهل الجمع، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب، ويدخل الجنة بغير حساب، ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٥٧-٣٥٨ ب ٣٢ ح ١٣٥٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٨ ب ٧.

## جرح أمير المؤمنين عليه السلام

في فجر اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ضرب ابن ملجم المرادي (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على رأسه بالسيف أثناء الصلاة، فهوى (عليه أفضل الصلاة والسلام) إلى الأرض مخضباً بدمه الطاهر وهو يقول: «فُزْتُ وَرَبُّ الكَعْبَةِ»<sup>(١)</sup>، وسمع الناس صوت الأمين جبرئيل (عليه السلام) ينادي بين السماء والأرض هاتفاً: (تهدّمت والله أركان الهدى، قُتل علي المرتضى).

عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «أصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في ليلة تسع عشرة وقبض في ليلة إحدى وعشرين صلوات الله عليه»<sup>(٢)</sup>.

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لما كانت

---

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٩ ب ١٢٧. وخصائص الأئمة: ص ٦٣. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٧. والطرائف: ج ٢ ص ٥١٩. والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٥ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان ح ٢٠١٥.



ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره ، طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير، وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلما فرغ من صلاته، أقبل على فطوره. فلما نظر إليه وتأمله، حرك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً وقال: «يا بنية، ما ظننت أن بنتاً تسوء أباهها كما قد أسأتِ أنتِ إليَّ». قالت: وما ذا يا أباه؟.

قال: «يا بنية، أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد، أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزوجل يوم القيامة، أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله. يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه، إلا طال وقوفه بين يدي الله عزوجل يوم القيامة. يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وقد أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن جبرئيل (عليه السلام) نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض، وقال: يا محمد، السلام يقرؤك السلام، ويقول لك: إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض، ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة. قال: يا جبرئيل، وما يكون بعد ذلك. قال: الموت. فقال: إذاً

لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده. فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير يا محمد.

ثم قال (عليه السلام): «يا بنية، الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدم شيئاً وجدته. يا بنية، والله لا أكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين».

فلما رفعته تقدم إلى الطعام، فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش، ثم حمد الله وأثنى عليه.

ثم قام إلى صلاته، فصلّى ولم يزل راکعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرعاً إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول والخروج، وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ. ثم قرأ سورة يس حتى ختمها، ثم رقد هنيهة وانتبه مرعوباً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه، وهو يقول: «اللهم بارك لنا في لقائك»، ويكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم انتبه من نومته مرعوباً.

قالت أم كلثوم: كأني به وقد جمع أولاده وأهله وقال

لهم: «في هذا الشهر تفقدوني، إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي، وأريد أن أقصها عليكم».

قالوا: وما هي؟.

قال (عليه السلام): «إني رأيت الساعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي، وهو يقول لي: يا أبا الحسن، إنك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهل إلينا فما عندنا خير لك وأبقى».

قالت: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب، وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم (عليها السلام): ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثم يخرج ساعة بعد ساعة، يقلب طرفه في السماء، وينظر في الكواكب، وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كُذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها»، ثم يعود إلى مصلاه ويقول: «اللهم بارك لي في الموت»، ويكثر من قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ويصلي على النبي وآله، ويستغفر الله كثيراً.

قالت أم كلثوم (عليها السلام): فلما رأيته في تلك الليلة قلقاً متملماً، كثير الذكر والاستغفار، أرقّت معه ليلتي، وقلت: يا أبتاه، ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟.

قال: «يا بنية، إن أباك قتل الأبطال، وخاض الأهوال، وما دخل الخوف له جوف، وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة» ثم قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

فقلت: يا أباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة؟.

قال: «يا بنية، قد قرب الأجل وانقطع الأمل».

قالت أم كلثوم: فبكيت، فقال لي: «يا بنية، لا تبكين فإنني لم أقل ذلك إلا بما عهد إليّ النبي (صلى الله عليه وآله)». ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه، وقال: «يا بنية، إذا قرب وقت الأذان فأعلميني». ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

قالت أم كلثوم (عليها السلام): فجعلت أرقب وقت الأذان، فلما لاح الوقت أتيته ومعني إناء فيه ماء، ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه، وفتح بابه ثم نزل إلى الدار، وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين (عليه السلام)، فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكن قبل تلك الليلة

لم يصحن فقال (عليه السلام): «لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء».

فقلت له: يا أباه هكذا تطير؟.

فقال: «يا بنية، ما منا أهل البيت من يتطير، ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني».

ثم قال: يا بنية، بحقي عليك إلا ما أطلقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان، ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض».

فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت      فإن الموت لا قيكا

ولا تجزع من الموت      إذا حل بناديكا

ولا تغتر بالدهر      وإن كان يؤاتيك

كما أضحكك الدهر      كذاك الدهر يبيكا

ثم قال: «اللهم بارك لنا في الموت، اللهم بارك لي في لقاءك».

قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك، قلت: وا غوثاه، يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة.

قال: «يا بنية، ما هو بنعاء، ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً، فأمسكي عن الجواب»، ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم كلثوم (عليها السلام): فجئت إلى أخي الحسن (عليه السلام) فقلت: يا أخي، قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه.

فقام الحسن بن علي (عليه السلام) وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع، فقال: «يا أباه، ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه».

فقال: «يا حبيبي، ويا قرة عيني، خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالطني وأزعجتني وأقلقتني».

فقال له: «خيراً رأيت، وخيراً يكون، فقصها علي».

فقال (عليه السلام): «يا بني، رأيت كأن جبرئيل (عليه السلام) قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس، فتناول منه حجرتين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالريم، ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد».

فقال له: «يا أبت، وما تأويلها».

فقال: «يا بني، إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول، ولا يبقى بمكة حيثنذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي».

فقال الحسن (عليه السلام): «وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟».

قال: «يا بني إن الله يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾<sup>(١)</sup>، ولكن عهد إليَّ حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني ابن ملجم المرادي».

فقلت له: «يا أبتاه، إذا علمت منه ذلك فاقتله».

قال: «يا بني، لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية، والجناية لم تحصل منه. يا بني، لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا. يا بني، ارجع إلى فراشك».

فقال الحسن (عليه السلام): «يا أبتاه، أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك». فقال له: «أقسمت بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك، لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصني في

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.

ذلك».

قال: فرجع الحسن (عليه السلام) فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك وجلسا يتحدثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس، فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما. وسار أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوءها، فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ثم إنه قام وصلى ركعتين، ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في أذنيه وتحنح، ثم أذن، وكان (عليه السلام) إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته.

ثم إن ابن ملجم (لعنه الله) بات في المسجد ومعه رجلان، أحدهما شبيب بن بجرة، والآخر وردان بن مجالد، يساعدهان على قتل علي (عليه السلام)، فلما أذن (عليه السلام) ونزل من المئذنة، وجعل يسبح الله ويقدهسه ويكبره، ويكثر من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله).

وكان من كرم أخلاقه (عليه السلام) أنه يتفقد النائمين في المسجد، ويقول للنائم: «الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك».

ثم يتلو (عليه السلام): ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ



وَالْمُنْكَرِ»<sup>(١)</sup>، ففعل ذلك كما كان يفعل على مجاري عادته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه، قال له: «يا هذا، قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، وإلا نم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء».

قال: فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لقد هممت بشيء ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾<sup>(٢)</sup>، ولو شئت لأنباتك بما تحت ثيابك».

ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلي وكان (عليه السلام) يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه، فلما أحس به فنهض الملعون مسرعاً، وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأستوانة التي كان الإمام (عليه

(١) سورة العنكبوت: ٤٥.

(٢) سورة مريم: ٩٠.

السلام) يصلي عليها، فأمله حتى صلى الركعة الأولى، وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري، ثم أخذت الضربة إلى مفروق رأسه إلى موضع السجود، فلما أحس الإمام (عليه السلام) بالضرب لم يتأوه، وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده أحد، قائلاً: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله - ثم صاح وقال - : قتلني ابن ملجم، قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة. أيها الناس، لا يفوتنكم ابن ملجم». وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات وعلو الصرخات.

وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً، ثم ولى هارباً وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في محرابه يشد الضربة، ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال (عليه السلام): «جاء أمر الله وصدق رسول

(١) سورة طه: ٥٥.

الله». ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض ، وماجت البحار  
والسماوات ، واصطفقت أبواب الجامع<sup>(١)</sup>.

قال الراوي : فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان  
في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة  
الصدمة والدهشة ، ثم أحاطوا بأمر المؤمنين (عليه السلام) وهو يشد  
رأسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه  
وهو يقول : هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي : فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في  
السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى  
جبرئيل (عليه السلام) بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل  
مستيقظ : تهدمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله نجوم  
السماء ، وأعلام التقى ، وانفصمت والله العروة الوثقى ، قُتل  
ابن عم محمد المصطفى ، قُتل الوصي المجتبي ، قُتل علي  
المرتضى ، قُتل والله سيد الأوصياء ، قُتل أشقى الأشقياء.

قال : فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على  
وجهها وخذها وشقت جيها وصاحت : وا أبتاه وا علياه  
والمحمداه واسيداه ، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين (عليهما

---

(١) راجع بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٨٠ ب ١٢٧.

السلام) فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قُتل أبوكما، فقاما يبكيان، فقال لها الحسن (عليه السلام): يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء، فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه وا أمير المؤمنيناه قُتل والله إمام عابد مجاهد<sup>(١)</sup>، الحديث.

## فتح مكة

في اليوم العشرين من سنة ٨ هجرية فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة من دون إراقة دماء.

وذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أراد فتح مكة أمر الناس بالتهيئة، وقال: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها». وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخبر من السماء، فبعث علياً (عليه السلام) والزيبر حتى أخذوا كتابه من المرأة. ثم استخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا ذر الغفاري، وخرج عامداً إلى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين،

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ب ١٢٧.

ونحو من أربعمائة فارس ، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد.

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر الظهران وقد غمت الأخبار عن قريش ، فلا يأتيهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خبر، خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، يتجسسون الأخبار.

وقد قال العباس ليلتئذ: يا سوء صباح قريش ، والله لئن بغتها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بلادها فدخل مكة عنوة ، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. فخرج على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال: أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن ، أو داخلا يدخل مكة ، فنخبرهم بمكان رسول الله ، فيأتونه فيستأمونوه.

قال العباس: فو الله إنني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له ، إذ سمعت صوت أبي سفيان ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، وسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كالليلة قط نيراناً. فقال بديل: هذه نيران خزاعة. فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك. قال: فعرفت صوته ، فقلت: يا أبا حنظلة ، يعني أبا سفيان.

فقال : أبو الفضل ؟ .

فقلت : نعم .

قال : لبيك فداك أبي وأمي ، ما وراك ؟ .

فقلت : هذا رسول الله وراك قد جاء بما لا قبل لكم به ،

بعشرة آلاف من المسلمين .

قال : فما تأمرني ؟ .

فقلت : تركب عجز هذه البغلة ، فأستامن لك رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ، فوالله لئن ظفرك ليضربنك عنقك .

فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،

فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ، قالوا : هذا عم رسول الله

(صلى الله عليه وآله) على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى مررت

بنار عمر بن الخطاب ، فقال يعني عمر : يا أبا سفيان ، الحمد

لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد . ثم اشتد نحو رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ، وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة ،

وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء . فدخل

عمر فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله

منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه . فقلت : يا رسول

الله ، إني قد أجرته .

ثم إنني جلست إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأخذت برأسه وقلت : والله لا ينجيه اليوم أحد دوني . فلما أكثر فيه عمر قلت : مهلاً يا عمر ، فو الله ما يصنع هذا الرجل إلا أنه رجل من آل بني عبد مناف ، ولو كان من عدي بن كعب ما قلت هذا . قال : مهلاً يا عباس ، فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذهب فقد أمناه حتى تغدو به عليّ في الغداة» . قال : فلما أصبح غدوت به على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟» .

فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك ، والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد . فقال : «ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله؟» .

فقال : بأبي أنت وأمي ، أما هذه فإن في النفس منها شيئاً .

قال العباس : فقلت له : ويحك ، اشهد بشهادة الحق ، قبل أن يضرب عنقك . فتشهد .

فقال (صلى الله عليه وآله) للعباس : «انصرف يا عباس ، فاحبسه

عند مضيق الوادي، حتى تمر عليه جنود الله». قال: فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي. ومر عليه القبائل قبيلة، قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟ وأقول: أسلم، وجهينة، وفلان، حتى مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لا يرى منهم إلا الحدق. فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟.

قلت: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المهاجرين والأنصار. فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً. فقلت: ويحك إنها النبوة. فقال: نعم إذاً.

وجاء حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسلما وبايعاه. فلما بايعاه بعثهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام. وقال (صلى الله عليه وآله): «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن».

ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عامدين إلى مكة، بعث في أثرهما الزبير بن العوام، وأمره على خيل المهاجرين، وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون. وقال له: «لا تبرح حتى آتيك».



ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة، وضربت هناك خيمته، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمته. وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة وبني سليم، وأمره أن يدخل أسفل مكة ويغرز رايته دون البيوت. وأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) جميعاً أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

وسعى أبو سفيان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخذ غرزه أي ركابه فقبله. ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما تسمع ما يقول سعد؟، إنه يقول: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة!. فقال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «أدركه فخذ الراية منه، وكن أنت الذي يدخل بها، وأدخلها إدخالاً رقيقاً، فأخذها علي (عليه السلام) وأدخلها كما أمر.

ولما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة، دخل صناديد قريش الكعبة، وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم. ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وقف قائماً على باب الكعبة، فقال: «لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ألا إن كل مال أو مأثرة ودم تدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج، فإنهما مردودتان إلى

أهليهما. ألا إن مكة محرمة بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة. لا يختلى خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد».

ثم قال : «ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتكم وطردتم وأخرجتم وآذيتهم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء». فخرج القوم فكأما أنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام، وكان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة، فكانوا له فيئاً، فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء.

وعن ابن مسعود قال: دخل النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: «جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».

وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بأن يصعد على كتفه ويكسر الأصنام التي كانت على الكعبة<sup>(١)</sup>.

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٧٧. والمناقب: ج ٢ ص ١٣٩.

## شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)

في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضربة ابن ملجم المرادي (لعنه الله) بعد ما أوصى الإمام بوصاياه، ومنها أن يحفروا له أربعة قبور في أربعة مواضع، في المسجد والرحبة والغري وفي دار جعدة بنت هبيرة، كي لا يعلم أعداؤه بموضع قبره.

وبقي قبره الشريف مخفياً إلى عهد الإمام الصادق (عليه السلام) الذي كشف عنه في قصة مفصلة مذكورة في كتاب (فرحة الغري) لابن طاووس وغيره.

وكما في بعض الأخبار أنهم مروا بجزاة أمير المؤمنين (عليه السلام) بقائم الغري<sup>(١)</sup> فانحنى القائم تعظيماً لجثمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وإجلالاً له.

وقد بني مكان ذلك القائم مسجداً يسمى بمسجد الحنّانة في شرق النجف الأشرف وهو موجود إلى عصرنا الحاضر.

---

(١) بناء عتيق يشبه العمود ويقال له العلم أيضاً.

## أنا والله مفارقكم

عن أبي حمزة الشمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) في مرضه الذي قبض فيه ، فحل عن جراحته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما جرحك هذا بشيء ، وما بك من بأس .

فقال لي : «يا حبيب ، أنا والله مفارقكم الساعة» .  
قال : فبكيت عند ذلك ، وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده .

فقال (عليه السلام) : «لا ، ما يبكيك يا بنية» .  
فقلت : ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت .  
فقال (عليه السلام) لها : «يا بنية ، لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت» .

قال حبيب : فقلت له : وما الذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ .  
فقال (عليه السلام) : «يا حبيب ، أرى ملائكة السماء والنبين (عليهم السلام) بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني ، وهذا أخي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس عندي يقول : أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه» .

قال: فما خرجت من عنده حتى توفي (عليه السلام)، فلما كان من الغد. وأصبح الحسن (عليه السلام) قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين (عليه السلام)، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليبعثه في السرية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله»<sup>(١)</sup>.

### إنها والله الجنة

عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عدونا نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام): انصرفوا

(١) انظر الأمالي للصدوق: ص ٣١٨ - ٣١٩ المجلس ٥٢ ح ٤.

إلى منازلكم» فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن (عليه السلام) وقال: «ألم أقل لكم انصرفوا». فقلت: لا والله يا ابن رسول الله، لا تتابعني نفسي ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (عليه السلام). قال: فبكيت ودخل، فلم يلبث أن خرج فقال لي: «ادخل». فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نرف واصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة، فأكبت عليه فقبلته وبكيت.

فقال لي: «لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة».

فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً.

قال (عليه السلام): «نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، فقال لي: يا علي، انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي عليَّ صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسولُ رسولِ الله إليكم وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة

ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. فأثيت مسجده (صلى الله عليه وآله) وصعدت منبره، فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثيت عليه وصليت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي إلى من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: أبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته الخبر. فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله وأثن عليه وصل عليّ، ثم قل: أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر الأمالي للطوسي: ص ١٢٣ - ١٢٤ ح ١٩١.

## اعهد عهدك

ثم جمع لأمير المؤمنين (عليه السلام) أطباء الكوفة، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السلولي، وكان مطبياً صاحب الكرسي يعالج الجراحات، فلما نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين (عليه السلام) دعا بربة شاة حارة فاستخرج منها عرقاً، ثم نفخه ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ، فقال: يا أمير المؤمنين، اعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك<sup>(١)</sup>.

## وصية الإمام (عليه السلام)

عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بني تحمل الحديث؟ قلت: نعم. فقال: حدثني أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للحسن والحسين (عليهما السلام): غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن محفوظ، فأخذاني وأشرجا

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٤ ب ١٢٧.



عليّ اللين» الحديث<sup>(١)</sup>.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «هذه وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها عليه. قال أبان: وقرأتها على علي بن الحسين (عليه السلام) فقال: صدق سليم رحمه الله».

قال سليم: فشهدت وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام)، وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهل بيته وقال:

«يا بني، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، ثم أقبل عليه فقال: يا بني، أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

ثم ذكر الوصية إلى آخرها فلما فرغ من وصيته قال: حفظكم الله، وحفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله. ثم لم يزل يقول: لا إله إلا الله،

---

(١) انظر جامع الأخبار: ص ٢١ - ٢٢.

حتى قبض»<sup>(١)</sup>.

وعن الفجيع العقيلي قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «لما حضرت والدي الوفاة، أقبل يوصي فقال:

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أخو محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمه وصاحبه، أول وصيتي: أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وإن الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور. ثم إنني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا كان ذلك يا بني، ألزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك. وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادات، وقصر الأمل، واذكر الموت وازهد في الدنيا، فإنك رهين موت،

(١) بحار الأنوار: ج٤٢ ص٢١٢ ب١٢٧.

وغيره بلاء، وطريح سقم. وأوصيك بخشية الله في سر أمرك  
وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض  
شيء من أمر الآخرة، فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا  
فتأنه حتى تصيب رشداً فيه، وإياك ومواطن التهمة، والمجلس  
المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه، وكن لله يا بني  
عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً،  
وواخ الإخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق  
عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك، لئلا تكون  
مثله. وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة، ومجاراة من  
لا عقل له ولا علم. واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في  
عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، وألزم  
الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن  
لله ذاكراً على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر  
منهم الكبير، ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله،  
وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسك،  
واحذر جليستك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر،  
وأكثر من الدعاء، فإني لم آلك يا بني نصحاً، وهذا فراق بيني  
وبينك، وأوصيك بأخيك محمد خيراً، فإنه شقيقك وابن أبيك،

وقد تعلم حبي له ، وأما أخوك الحسين ، فهو ابن أمك ، ولا أريد الوصاة بذلك ، والله الخليفة عليكم ، وإياه أسأل أن يصلحكم ، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم . والصبر ، الصبر حتى ينزل الله الأمر ، ولا قوة إلا بالله العظيم»<sup>(١)</sup>.

وعن إبراهيم بن إسحاق الأحمر رفعه قال : لما ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) حف به العواد ، وقيل له : يا أمير المؤمنين ، أوص فقال (عليه السلام) : «اثنوا لي وسادة - ثم قال - :

الحمد لله حق قدره ، متبعين أمره ، أحمده كما أحب ، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب . أيها الناس ، كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر ، والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته ، كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر ، فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه ، هيهات علم مكنون . أما وصيتي : فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً ، ومحمداً (صلى الله عليه وآله) فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين ، وأوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذم ما لم تشردوا ، حمل كل امرئ منكم مجهوده ، وخفف عن الجهلة رب رحيم ، وإمام عليم ، ودين قويم ، أنا بالأمس صاحبكم ، واليوم عبرة لكم ، وغدا

---

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٤ ب ١٢٧ ح ٧.

مفارقكم، إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإننا كنا في أفياء أغصان، وذرى رياح، وتحت ظل غمامة، اضمحل في الجو متلفقها، وعفا في الأرض مخطها، وإنما كنت جاراً، جاوركم بدني أياماً، وستعقبون مني جثة خلاء، ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوي، وخفوت إطراقي، وسكون أطرافي، فإنه أوعظ لكم، من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي، غداً ترون أيامي، ويكشف الله عز وجل عن سرائري، وتعرفوني بعد خلو مكاني، وقيام غيري مقامي، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة، ولكم حسنة، اعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم، فيا لها حسرة على كل ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجة، أو يؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحمل به بعد الموت نقمة، فإنما نحن له وبه». ثم أقبل على الحسن (عليه السلام) فقال: «يا بني، ضربة مكان ضربة ولا تأثم»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الكافي: ج ١ ص ٢٩٩-٣٠١ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي (عليهما السلام) ح ٦.

## وفاة صاحب الوسائل رحمته الله

في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان عام ١١٠٤هـ  
توفي المحدث الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن  
الحسين الحر العاملي صاحب (وسائل الشيعة).

ينتهي نسبه إلى الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله عليه)، وهو  
من أسرة كريمة علمية عريقة ذات السوابق الكثيرة.

ولد في قرية مشغرى من قرى جبل عامل بלבnan، ليلة  
الجمعة ثامن شهر رجب سنة ثلاث وثلثين وألف، وبها نشأ  
نشأته الأولى، وفيها قضى أيام صباه وشبابه.

كان الشيخ صاحب الوسائل عالماً فقيهاً ومحدثاً ثقةً ومحققاً  
ورعاً، وكان من الأساتذة البارزين في مشهد الإمام الرضا (عليه  
السلام) حيث استقر به المنزل في تلك البقعة المباركة، وكانت له  
حلقة عظيمة للتدريس ويحضره العديد من العلماء.

قال السيد علي صدر الدين المدني في حقه: **عَلَّمَ عِلْمَ لَا  
تباريه الأعلام، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام،  
أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار، وأحيت كل أرض نزلت  
بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار.**

وقال المحدث الشيخ عباس القمي : محمد بن الحسن بن  
على المشغري ، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين ، العالم الفقيه  
النيبه ، المحدث المتبحر ، الورع الثقة الجليل ، أبو المكارم  
والفضائل صاحب المصنفات المفيدة ، منها الوسائل الذي من  
على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر ، وغير ذلك .  
ألف الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) ما يزيد على خمسين  
مؤلفاً في شتى الأبواب ، منها :

١ : تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة ، المشهور بـ  
(وسائل الشيعة) و(الوسائل). ٢ : من لا يحضره الإمام ، وهو  
فهرس تفصيلي لكتاب وسائل الشيعة. ٣ : تحرير وسائل الشيعة  
وتحبير مسائل الشريعة. ٤ : تعاليق على وسائل الشيعة ، وهو  
كتاب يشتمل على بيان اللغات وتوضيح العبارات أو دفع  
الإشكال عن متن الحديث أو سنده أو غير ذلك. ٥ : إثبات  
الهداة بالنصوص والمعجزات. ٦ : الفصول المهمة في أصول  
الأئمة (عليهم السلام) ، وغيرها.

كان الشيخ (رحمه الله) يتمتع بشهرة كبيرة في الأوساط العلمية  
والاجتماعية ، وكان له مكانة مرموقة أينما حل ونزل ، وكان  
موضع احترام كافة الطبقات في البيئات المختلفة ، وكان الناس

ينظرون إليه بعين الإعجاب والإجلال ، وكان ذا شخصية لامعة عند المؤلف والمخالف ، لم يذكره أحد من المترجمين له إلا وذكره بعبارات تدل على عظمته وسمو مكانته. فقد أعطي منصب التدريس في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية ، وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ، والمقدم على علماء خراسان. كما كان مجلس درسه غاصاً بالعلماء والفضلاء يؤمه الطلاب من سائر الأقطار.

توفي (رحمه الله) في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤هـ في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) بخراسان ، وصلى عليه أخوه العلامة الشيخ أحمد صاحب (الدر المسلوكة) تحت القبة الشريفة جنب المنبر ، واقتدى به الألوفا من الناس ، ودفن في أيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم الميرزا جعفر ، وهو اليوم مشهور بيزار ، وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة والتبرك به.

رثاه وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله :

في ليلة القدر الوسطى وكان بها

وفاة حيدرة الكرار ذي الغير



يا من له جنة المأوى غدت نزلاً  
أرقد هناك فقلبي منك في سعر  
طويت عنا بساط العلم معتلياً  
فاهناً بمقعد صدق عند مقتدر  
تاريخ رحلته عاماً فجعت به  
وأسرى لنعمة باريه على قدر

### وفاة العلامة المجلسي رحمته الله

في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١١١٠ هـ  
توفي المحدث الكبير العلامة محمد باقر المجلسي (رضوان الله عليه).  
هو العلامة المجلسي الثاني محمد باقر بن محمد تقي بن  
مقصود علي، ولد عام ١٠٣٧ هـ في مدينة اصفهان بإيران.  
تعتبر أسرة العلامة المجلسي من أعظم الأسر التي يفتخر بها  
في القرون الأخيرة. فقد أنجبت هذه الأسرة ما يقرب من مائة  
عالم فاضل، منهم: العلامة الحافظ أبو نعيم الأصفهاني،  
صاحب كتاب حلية الأولياء، وهو من أجداد العلامة المجلسي.  
أبوه العلامة المولى محمد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأول  
(١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ) كان محدثاً وفاقهاً كبيراً، وله مصنفات

عديدة، وصاحب كرامات.

لقد اشتهر العلامة المجلسي الثاني في العلوم الإسلامية المختلفة، فكان كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم، فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية. ويكفي لإثبات ذلك أن نقلني نظرة على موسوعة بحار الأنوار.

ومن الخصائص المهمة في حياة العلامة المجلسي الزهد والبساطة في العيش.

عاش العلامة في عهد الصفويين وكان يلقب بـ (شيخ الإسلام) في الحكم الصفوي، وقد كانت جميع الإمكانيات متوفرة له، ومع هذا فقد عاش في نهاية الزهد والبساطة. يقول تلميذه السيد نعمة الله الجزائري: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربة إلى الله تعالى. كان العلامة قد طلب من الشاه عباس في مجلس تتويجه منع شرب الخمر وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخرى، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثاني لطلب العلامة وعمل بوصاياها. كما قلده الشاه سليمان الصفوي في سنة ١٠٩٨هـ منصب شيخ الإسلام في

أصفهان. وكان هذا المنصب أفضل وأهم منصب ديني وتنفيذي في ذلك الزمان. فكان يقضي ويحكم في المنازعات والدعاوي وكانت الأمور الدينية تحت نظره وكانت تدفع إليه جميع الحقوق الشرعية وكان يتولى العاجزين والأيتام وغيرهم. علماً بأن العلامة لم يقبل هذا المنصب إلا بإصرار من الشاه، حيث أخذ يطلب منه ويكرر عليه الطلب حتى قبل العلامة. وقد بقي في هذا المنصب حتى آخر حياته.

من أساتذته ومشايخه: أبوه محمد تقي المجلسي المتوفى عام ١٠٧٠هـ والذي كان أستاذه في العلوم العقلية. والمرحوم آقا حسين الخونساري المتوفى عام ١٠٩٨هـ ابن آقا جمال، وكان أستاذ العلامة في العلوم العقلية. ومشايخه في النقل المولى محمد صالح المازندراني المتوفى عام ١٠٨٦هـ والملا محسن الفيض الكاشاني المتوفى عام ١٠٩١هـ. والسيد علي خان المدني صاحب الشرح المعروف على الصحيفة السجادية المتوفى عام ١١٢٠هـ. والشيخ الحر العاملي مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفى عام ١١٠٤هـ. والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازةً وأخذاً منه الإجازة أيضاً.

كانت حياة العلامة المجلسي حافلة بالبركات. فقد كان له

أكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية ، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) في ١١٠ مجلدات والآخر (مرآة العقول) في ٢٦ مجلداً. وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان والمقادير) أو (ميزان المقادير) الذي كتبه سنة ١٠٦٣هـ. وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذي ألفه سنة ١١٠٩هـ، أي قبل وفاته بسنة واحدة.

توفي العلامة المجلسي في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠هـ في أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

### غزوة حنين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ٨ هـ خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) لغزوة حنين ، وقيل كان خروجه أوائل شوال.

وكان سبب هذه الغزوة: أن الله لما فتح على رسوله (صلى الله عليه وآله) مكة انصاعت له قبائل العرب كلها وأسلموا، إلا (هوازن) و(ثقيف) فإنهم عتوا عن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفكروا في اجتياح المسلمين والإغارة عليهم، فاجتمعوا وجمعوا الجموع والسلاح وقالوا: إن محمداً قاتله قوم لم

يُحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم، ونحن أولوا بصيرة في الحرب وتجربة في القتال، فسوف نغلبه. ثم عزموا على قصده قبل أن يقصدهم، وقالوا: قبل أن يظهر ذلك منه سيروا إليه.

فقصدوا جانب المسلمين بعد أن اجتمعت هوازن وثقيف كلها، وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري، وعلى ثقيف رئيسهم قارب بن الأسود، واتفق معهما نضر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال.

ثم خرجوا جميعاً بأموالهم وأولادهم ونسائهم لثلاث يفرؤا وليكون ذلك أدعى لهم للحرب وللإستماتة من أجلها.

وخرج إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد فتح مكة بعشرة آلاف ممن كانوا معه، وألف رجل من بني سليم، وألف رجل من مزينة، واتجه بهم الى منطقة حنين، وحنين واد جنب ذي المجاز على مقربة من الطائف، وبينها وبين مكة ثلاث ليال.

وذلك بعد أن عقد اللواء الأكبر ودفعه إلى علي (عليه السلام) إضافة إلى الرايات التي كانت معهم حين دخول مكة وفتحها.

وكان دريد بن الصمة الجشمي شيخاً كبيراً من هوازن قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده فقال: في أي واد

أنتم؟. قالوا: بوادي أوطاس.

قال: نعم مجال خيل، لا حزن ضررس، ولا سهل دهس،  
ما لي أسمع رغاء البعير، ونهيق الحمير، وخوار البقر، وثغاء  
الشاة، وبكاء الصبي.

فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم  
ونساءهم وذرايرهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله.  
فقال دريد: راعي ضأن ورب الكعبة، ما له وللحرب.

ثم قال: ادعوا لي مالكا.

فلما جاءه قال له: يا مالك، ما فعلت؟.

قال: سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم،  
ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه.

فقال: يا مالك، إنك أصبحت رئيس قومك، وإنك تقاتل  
رجلاً كبيراً، وهذا اليوم لما بعده، ولم تضع في تقدمه بيضة  
هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ويحك وهل يلوي المنهزم على  
شيء، اردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم، وأبق  
الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعلك إلا رجل بسيفه ودرعه  
وفرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراؤك، وإن كانت عليك  
لا تكون قد فضحت في أهلك وعيالك.

فقال له مالك: إنك قد كبرت وذهب علمك وعقلك، فلم يقبل من دريد.

فقال دريد: ما فعلت كعب وكلاب؟.

قالوا: لم يحضر منهم أحد.

قال: غاب الجد والحزم، لو كان يوم علا وسعادة، ما كانت تغيب كعب ولا كلاب.

قال: فمن حضرها من هوازن؟.

قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر.

قال: ذاك الجذعان لا ينفعان ولا يضران.

ثم تنفس دريد وقال: حرب عوان، ليتني فيها جذع، أخب فيها وأضع، أقود وطفاء الزمع، كأنها شاة صدع.

وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد، ووعدهم النصر، وأن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم، فرغب الناس وخرجوا على رياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج في اثني عشر ألف رجل. فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة. قال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله

خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم، وأكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر، فإذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب.

فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغداة انحدر في وادي حنين، وهو واد له انحدار بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمه، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم، ولم يبق أحد من المسلمين إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم في نفر قليل. ومر المنهزمون برسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يلوون على شيء، وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره. فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينادي: يا معشر الأنصار، إلى أين المفر! ألا أنا رسول الله؟ فلم يلو أحد عليه.

فلم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، منهم وفي طليعتهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخوه عقيل والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيع بن الحارث وأسامة بن زيد



وأيمن بن عبيد، وقتل يومئذ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) مصلت سيفه في المجتلد وهو على بغلته البيضاء دلدل، وعلي (عليه السلام) بين يديه يضرب وجوه الناس ويردهم عنه. وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب في وجوه المنهزمين، وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله؟. ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟. فقال لها: هذا أمر الله.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهزيمة، ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه. فقال: «يا عباس، اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب سورة البقرة، ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون! هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده، فقال: «اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان». فنزل جبرئيل (عليه السلام) عليه، فقال له: «يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر، ونجاه من فرعون». ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي سفيان بن الحارث: «ناولني كفاً من حصي». فناوله فرماه في وجوه المشركين، ثم قال: «شاهت الوجوه». ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تُعبد، وإن شئت أن لا تُعبد لا تُعبد».

فلما سمعت الأنصار نداء العباس ، عطفوا وكسروا جفون  
سيوفهم وهم يقولون : لبيك . ومروا برسول الله (صلى الله عليه وآله)  
واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية . فقال رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) للعباس : «من هؤلاء يا أبا الفضل؟» . فقال : يا رسول  
الله هؤلاء الأنصار . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الآن  
حمي الوطيس» . ونزل النصر من السماء وانهمت هوازن ،  
فكانوا يسمعون قعقة السلاح في الجو ، وانهموا في كل وجه ،  
وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذرايهم ، وهو قول الله :  
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ  
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا  
رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (١) .

---

(١) سورة التوبة : ٢٥ .

## مولد العلامة الحلي رحمته الله

في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ٦٤٨ هـ  
وُلد الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (قدس سره)  
المعروف بالعلامة الحلي، في مدينة الحلة في بيت عرف بالفقاهة  
والدين، فقد كان والده من أجلّ فقهاء الشيعة في عصره.

عرف العلامة الحليّ بالنبوغ مبكراً، فقد نال درجة الاجتهاد  
في سن الصبا قبل أن يصل إلى سنّ التكليف، وتخرّج على  
جهازة العلماء في عصره منهم والده، والمحقق الحلي (خاله)،  
والخواجة نصير الدين الطوسي الذي قرأ عليه الكلام وغيره،  
كما قرأ المحقق الطوسي على العلامة الفقيه.

انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول، ولقّب  
بألقاب تعبر عن غزارة علمه فمن ألقابه: آية الله، والعلامة،  
وجمال الدين، وعلامة الدهر.

وقد وصفه عارفوه بأوصاف جليلة فقال عنه الجرجاني (شيخنا  
المعظم وإمامنا الأعظم سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر).

وقال عنه الشهيد الأول: (شيخنا الامام الأعظم حجة الله

على الخلق جمال الدين).

وقال عنه السيد بحر العلوم: (علامة العالم وفخر بني آدم،  
أعظم العلماء شأنًا وأعلاهم برهانًا).

تتلمذ على العلامة نخبة كبيرة من فطاحل العلماء وصل  
عددهم إلى خمسمائة مجتهد، منهم ولده فخر المحققين، وقطب  
الدين الرازي شارح الشمسية والمطالع.

وكان العلامة (قدس سره) كثير التصانيف فقد كان يصنف وهو  
راكب. ألف في الفقه والأصول والكلام والمنطق والفلسفة  
والرجال وغيرها منها: الإرشاد، تبصرة المتعلمين، القواعد،  
التحرير، تذكرة الفقهاء، المنتهى، منهاج الاستقامة، تلخيص  
الكشاف، الألفين، الباب الحادي عشر، كشف المراد في شرح  
تجريد الاعتقاد، مختلف الشيعة.

❖ وفاته ومدفنه :

توفي العلامة الحلي (رحمه الله) بعد عمر حافل بالجهد والسعي  
في إحياء الشريعة، في ١١ محرم ليلة السبت أو يومه سنة ٧٢٦هـ  
في الحلة المزيديّة، وقد حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى  
النجف الأشرف، ودفن في جوار أمير المؤمنين (عليه السلام) في

حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجانب المنارة الشمالية. وعند تعمير الروضة العلوية فتح باب ثان من الإيوان الذهبي يفضي الباب إلى الرواق العلوي ، فصار قبر العلامة (رحمه الله) في حجرة صغيرة مختصة به على يمين الداخل ممراً للزائرين يقصدونها حتى اليوم ، ولها شباك فولاذي ، ويقابلها حجرة صغيرة أخرى هي قبر المحقق الأذربيلي (رحمه الله) مختصة به.

## مناسبات أخرى

وهناك مناسبات أخرى في شهر رمضان ، نشير إليها إشارة ،  
رعاية للاختصار :

ففي بعض الروايات : إن الإمام الجواد (عليه السلام) وُلد في  
شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة<sup>(١)</sup> .

وفي بعض الروايات : إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)  
وُلد في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين<sup>(٢)</sup> .

وورد أن في الليلة الأولى من شهر رمضان نزلت الصحف  
على إبراهيم (عليه السلام)<sup>(٣)</sup> .

وفي اليوم الأول من شهر رمضان ٢٦٧ هـ توفي عثمان بن  
سعيد (رحمه الله) النائب الأول للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه  
الشريف) .

وفي السادس من شهر رمضان نزلت التوراة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الكافي : ج ١ ص ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني (عليه السلام) .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) .

(٣) الكافي : ج ٢ ص ٦٢٨ باب النوادر ح ٦ .

(٤) الكافي : ج ٢ ص ٦٢٨ باب النوادر ح ٦ .

وفي الثامن من شهر رمضان نزل الإنجيل ، وهو يوم ولادة  
الصديقة مريم (عليها السلام). وفي بعض الروايات: إن نزول  
الإنجيل كان في ١٣ من شهر رمضان<sup>(١)</sup>.

وفي اليوم ١٢ من شهر رمضان كانت المؤاخاة بين المهاجرين  
والأنصار في المدينة عام ٢هـ.

وفي الثامن عشر من شهر رمضان نزل زبور داود (عليه  
السلام)<sup>(٢)</sup>.

وفي اليوم ٢٤ من شهر رمضان هلك مروان بن الحكم الذي  
قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الوزغ بن الوزغ»<sup>(٣)</sup> ، وقد  
قتلته زوجاته وجواريه.

وفي اليوم ٢٥ من شهر رمضان وقع حرب النهروان سنة  
٣٨هـ.

وفي اليوم ٣٠ من شهر رمضان عام ٢٠٨ هـ توفيت السيدة  
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (عليهم السلام).

---

(١) الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ باب النوادر ح ٦.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ باب في ليلة القدر ح ٥.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ حديث القباب ح ٣٢٤.

## نزول آية الزكاة

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أنزلت آية الزكاة ﴿حُذِّمْنَ﴾ وَأَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا»<sup>(١)</sup> وأنزلت في شهر رمضان، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديه فنادى في الناس: إن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض الله عزوجل عليهم من الذهب والفضة وفرض الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان»<sup>(٢)</sup>.



وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين،  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة  
محمد الشيرازي

---

(١) سورة التوبة: ١٠٣.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٤٩٧ باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق ح ٢.



## الفهرس

٥	كلمة الناشر . . . . .
٩	المقدمة . . . . .

### شهر رمضان ..... ١١

١٣	❖ شهر الله الأعظم . . . . .
١٥	علاقة الإنسان بالرب . . . . .
١٦	علاقة الإنسان بالكون . . . . .
١٨	علاقة الإنسان بالمجتمع . . . . .
٢١	التأكد من سلامة الدين . . . . .
٢٢	❖ حرمة شهر رمضان . . . . .
٢٣	غرة الشهور . . . . .
٢٣	قولوا شهر رمضان . . . . .
٢٤	رمضان من أسماء الله . . . . .

٢٤	. . . . .	الله في شهر رمضان
٢٤	. . . . .	الشهر المختار .
٢٥	. . . . .	شهر عظيم
٢٦	. . . . .	الجمع من شهر رمضان
٢٧	. . . . .	❖ الخطبة الشعبانية
٣٠	. . . . .	خطبة أخرى .
٣١	. . . . .	سيد الشهور .
٣٢	. . . . .	هل من مستغفر .
٣٣	. . . . .	❖ الصوم جنة من النار
٣٣	. . . . .	أبشروا عباد الله .
٣٤	. . . . .	صوم رمضان وحدود الإيمان .
٣٤	. . . . .	بني الإسلام على خمس .
٣٥	. . . . .	بيان الإسلام .
٣٥	. . . . .	إفطار رمضان من الكبائر .
٣٦	. . . . .	صوم رمضان يكفيك .
٣٦	. . . . .	من آداب الصائم .
٣٧	. . . . .	توبة من الله .
٣٨	. . . . .	الأنبياء ﷺ والصيام .
٣٩	. . . . .	السحور مستحب .
٣٩	. . . . .	من فطر صائما .
٤٠	. . . . .	أفضل من الصيام .
٤٠	. . . . .	إفطارك أخاك المسلم .

٤٢	❖ شهر رمضان ربيع القرآن . . . . .
٤٣	❖ الآيات المنسية . . . . .
٤٣	الأمة الواحدة . . . . .
٤٤	آية الحرية . . . . .
٤٧	قراءة القرآن بتدبير . . . . .
٤٧	قراءة سورتي العنكبوت والروم . . . . .
٤٨	❖ نزول القرآن . . . . .
٤٩	نزول الكتب السماوية . . . . .
٥٠	❖ كثرة الاستغفار والدعاء . . . . .
٥٠	أبواب السماء مفتحة . . . . .
٥١	أجهدوا أنفسكم . . . . .
٥١	❖ تسييح الزهراء (عليها السلام) . . . . .
٥٢	إذا أهل الشهر . . . . .
٥٣	قيام الليل . . . . .
٥٣	شهر الغفران . . . . .
٥٤	❖ الصلوات المندوبة . . . . .
٥٤	صلّ ما استطعت . . . . .
٥٥	مائة ركعة . . . . .
٥٥	زيادة الصلوات المندوبة . . . . .
٥٦	صلاة ليلة النصف . . . . .
٥٧	❖ الأغسال والطهارة الروحية . . . . .
٥٩	مما أعطي هذه الأمة . . . . .

٦٠	العتقاء من النار . . . . .
٦١	وفي آخر ليلة . . . . .
٦٢	❖ العطف على الآخرين . . . . .
٦٢	هكذا كان علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> . . . . .

## فصل : مناسبات شهر رمضان ..... ٦٥

٦٥	وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) . . . . .
٧٠	ولاية العهد . . . . .
٧٧	وفاة الشيخ المفيد (رحمه الله) . . . . .
٨٨	البيعة للإمام الرضا <small>عليه السلام</small> . . . . .
٩١	وفاة السيدة خديجة <small>عليها السلام</small> . . . . .
٩١	موت الحجاج . . . . .
٩٦	قتل المختار . . . . .
١٠٥	ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) . . . . .
١٠٨	رسول الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة . . . . .
١١٣	معراج النبي (صلى الله عليه وآله) . . . . .
١١٥	قصة المعراج . . . . .
١١٩	البراق . . . . .
١١٩	من هم بالحسنة . . . . .
١٢٠	المقصر في صلواته . . . . .
١٢٠	حب الله . . . . .

١٢١	نور القرآن . . . . .
١٢١	الصلاة على النبي وآله . . . . .
١٢٣	غرس الجنة . . . . .
١٢٣	أول العبادة . . . . .
١٢٣	أعلى غرف الجنة . . . . .
١٢٤	التوكل والرضا . . . . .
١٢٤	درجة الخشوع . . . . .
١٢٥	عليك بالورع . . . . .
١٢٥	حب الدنيا . . . . .
١٢٦	طلب الحلال . . . . .
١٢٦	ضمان الجنة . . . . .
١٢٧	رجال في النار . . . . .
١٢٨	مشاهدات في المعراج . . . . .
١٢٩	صخرة في جهنم . . . . .
١٣٠	التواضع للعالم . . . . .
١٣٠	شوق الملائكة إلى علي (عليه السلام) . . . . .
١٣٢	على أبواب السماء . . . . .
١٣٣	الخليفة من بعدك . . . . .
١٣٣	الأمر بزواج فاطمة <small>عليها السلام</small> . . . . .
١٣٤	إنها ثمرة الجنة . . . . .
١٣٥	❖ غزوة بدر الكبرى . . . . .
١٤٦	❖ ليالي القدر . . . . .

١٤٧	. . . . .	غسل ليالي القدر .
١٤٧	. . . . .	فقد أدرك ليلة القدر .
١٤٨	. . . . .	هي ليلة القدر .
١٤٩	. . . . .	ما أسير الليلتين .
١٥١	. . . . .	ليلة ٢٣ .
١٥٢	. . . . .	❖ جرح أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .
١٦٤	. . . . .	❖ فتح مكة .
١٧١	. . . . .	❖ شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) .
١٧٢	. . . . .	أنا والله مفارقكم .
١٧٣	. . . . .	إنها والله الجنة .
١٧٦	. . . . .	اعهد عهدك .
١٧٦	. . . . .	وصية الإمام (عليه السلام) .
١٨٢	. . . . .	❖ وفاة صاحب الوسائل <small>رحمته الله</small> .
١٨٥	. . . . .	❖ وفاة العلامة المجلسي <small>رحمته الله</small> .
١٨٨	. . . . .	❖ غزوة حنين .
١٩٥	. . . . .	مولد العلامة الحلي <small>رحمته الله</small> .
١٩٨	. . . . .	❖ مناسبات أخرى .
٢٠٠	. . . . .	نزول آية الزكاة .
٢٠١	. . . . .	❖ الفهرس .



## نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها عليها السلام في كربلاء المقدسة

❖ مؤسسة أم أبيها عليها السلام تعني بنشر تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، عبر طبع الكتب الدينية ونشر المحاضرات الإسلامية، وخاصة مؤلفات وآثار السادة الكرام من آل الشيرازي، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقيين ذخراً للأمة.

❖ تتولى المؤسسة بعض النشاطات الخيرية والاجتماعية، كرعاية الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المؤمنين، وكفالة الأيتام، وبناء المساجد والحسينيات، وتقديم الخدمات لزوار الإمام الحسين عليه السلام وخاصة في مواسم الزيارات، كزيارة الأربعين.

❖ يمكنكم الاتصال بإدارة المؤسسة، والاستعلام عن مختلف نشاطاتها والمساهمة فيها، عبر الأرقام التالية، وعنوان البريد الالكتروني المذكور:

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦    ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

wazani\_٧٦@hotmail.com

wazani\_٧٦@yahoo.com

